

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الاجتماعية



قسم الفلسفة

الموضوع:

# النقد وأهميته عند مدرسة فرانكفورت هيربرت ماركيوز نموذجا

مذكرة نهاية التخرج لتيل شهادة الماستر فلسفة الحضارة

إشراف الأستاذ:

\*قربون علي

إعداد الطالب:

\*تقار محمد

السنة الجامعية:

2018/2017

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿

النمل: ١٩

النمل: ١٩

﴿ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ



# شكر وتقدير

من خلال هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل مؤطري  
وأساتذة جامعة عمار ثليجي - الأغواط - بالأخص قسم الفلسفة وخاصة  
الأستاذ المشرف قربون علي على جهده وصبره معنا وطيبة قلبه بتوجيهه وتأطيره  
لنا لإنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل بتوجيهاتهم ونصائحهم

والى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

# إهداء

بسم الله ذي الشأن العظيم السلطان الذي تقدست له الأسماء وكان لي العون و

الرجاء

بسم من يطيب بذكره الإهداء وقرّة عيني ونور صدري سيدنا محمد عليه أذكى

السلام

إلى الذين قال الله تعالى في حقهما: "وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالولدين

إحساناً"

إهداء خاص إلى التي كلما رأّت دمع عيني بكت وكلما رأّت ابتسامة وجهي سرت إلى  
التي على بساط الأوجاع ولدتني وبأيدي الآلام ربنتي وبعيون الأتعاب راعنتي إلى التي لو

بقي لساني ينطق الدهر كله لما أوفيتها حقها إلى أُمي

إلى كياني الذي لا يهتز ولا يتزعزع إلى رمز الكفاح والأمانة إلى أبي الغالي

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من أبصرت عينايا على وجودهم ، إلى من ترعرعت وأحببتهم بكل جوارحي إخوتي

وأخواتي

إلى جميع الزملاء وإلى أعز وأغلى الأصدقاء وإلى كل من ساعدني في انجاز هذه

المذكرة

وإلى كل من نسيهم قلبي ولم ينساهم قلبي

م - تقار

يعتبر موضوع النقد من المواضيع المهمة يقوم بها الشخص اتجاه شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص لتعبير عن وجه نظر الناقد سواء كان يشكل لفظي أو مكتوب ومن بين المدارس التي تناولت النقد مدرسة فرانكفورت التي اعتمدت النقد في كثير من العلوم الاجتماعية بالانطلاق من عدد من المفكرين يتعارضون في بعض الأحيان في أطروحاتهم الذي نتج عنه اكتساب مدرسة فرانكفورت قيمة علمية انطلاقاً من جمع فكر كل من ماكس و فيير .

من بين رواد هاته المدرسة هو المفكر هربرت ماركيز المعروف بنقده الحاد للأنظمة القائمة ارتبط بمدرسة فرانكفورت النقدية لأنه كان شخصية مرموقة في المعهد حيث كانت فلسفته النقدية الطابع الغالب في فكره الذي وجه نقده للمجتمع الصناعي المتقدم والأنظمة القائمة داخله واعتبره مجتمع قمعي وكان ذلك يظهر جلياً في العديد من مؤلفاته وعليه حاولنا تناول الموضوع في الإشكالية التالية فيما تمثل النقد عند مدرسة فرانكفورت على وجه العموم وعند هربرت ماركيز على وجه الخصوص ؟

# المقدمة

إن ما يميز عصر الحداثة في زمننا هذا هو تزايد وتيرة الحياة الاجتماعية بسبب التحول السريع الذي شهده العالم المادي والاجتماعي والحضاري، وماعرفه من تحولات كبرى مست مظاهر الحياة الإنسانية أدت إلى تغيرات جوهرية في نمط وشكل الحياة والمعيشة فوجد الإنسان نفسه يعيش في واقع تتسارع فيه الآلات وتزداد روح الإنتاجية يوماً بعد يوم تنزع عن الإنسان سماته وتجرده من خصائصه ليتحول بدوره إلى مجرد آلة يمكن الاستغناء عنها عند الضرورة، وذلك إثر تحول المجتمع إلى مجتمع صناعي غايته الأولى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح وزيادة أكثر في الإنتاج .

ولعل التجاوزات التي فرضتها التقنية على الإنسان المعاصر ساهمت في تحديد مصيره وتغيير حياته والتحكم فيه من كل النواحي (الاقتصادية - السياسية - الصناعية - الاجتماعية ) فقد كان للإنسان مكانة هامة بين المواضيع التي عاجلها الفلاسفة المعاصرة بالدراسة إثر التغيرات التي واكبت حياته لتبرز بعد ذلك واحدة من أهم المدارس الفلسفية الغربية المعاصرة ألا وهي مدرسة فرانكفورت والتي توجهت بالنقد إلى مجموعة من القضايا الراهنة في المجتمع الغربي المعاصر ومن بين روادها هيربرت ماركيز والذي تأسست فلسفته على النقد والرفض المطلق للاستعمال اللاعقلاني للتكنولوجيا في المجتمع الصناعي المتقدم وكذا رفضه بعض السياسات والأنظمة القائمة في المجتمع الغربي والتي كان هدفها قائم على منطق قمعي أقصى ذات الإنسانية من حساباته عبر الاستغلال المفرط للملكات الفردية وسلب وتشبيء معانيها بإفراغها من محتواها الأصلي وتسخيرها لخدمة السياسة القمعية القائمة على منطق الربح الاقتصادي وقد توجه ماركيز برؤية نقدية لكلا النظامين الرأسمالي والاشتراكي مع العلم أن ماركيز قد قضى معظم حياته في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما مكنه من معرفة ومعايشة المجتمع المعاصر إثر التطور المتسارع الذي شهده النظام الرأسمالي، وانطلاقاً من استناد فكره إلى العديد من المفكرين من أمثال كانط، هيغل ماركس، تأسست فلسفته والتي عبرت عن نفسها من خلال التعارض مع الواقع المعاش لي طرح الثورة من أجل تغيير النظام وتحويله وعليه تحددت الإشكالية المحورية في دراستنا بالقول :

فيما تحددت أهمية النقد في مدرسة فرانكفورت عموماً وفي فلسفة هربرت ماركيز على وجه الخصوص؟

ونظراً لأهمية الموضوع أردنا أن ندون مجموعة من الأفكار في بحثنا الأكاديمي بعنوان النقد وأهميته عند مدرسة فرانكفورت هربرت ماركيز نموذجاً على أربعة فصول إبتدأناها بمقدمة تمهيدية للموضوع ثم شرعنا في الفصول على النحو الآتي :

تناولنا في المدخل التمهيدي عرض للإشكالية الرئيسية التي هي محور هذا البحث ومروراً بتساؤلات الدراسة الفرعية إلى أسباب اختيار الموضوع مبينين أهمية الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع من قبل ومنهج الدراسة المعتمد والصعوبات التي واجهتنا

تطرقنا في هذا الفصل الذي عنوانه كان مدخل عام حول النقد تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لنقد والنقد الفلسفي بصورة خاصة وبين أنواع وأهمية النقد كذلك، وتطرقنا أيضاً إلى الجانب التاريخي لنقد في الفكر الغربي

أبرزنا في هذا الفصل النقد عند مدرسة فرانكفورت بداية من تأسيس معهدها وأهم روادها إلى فلسفتهم النقدية

بيننا في هذا الفصل أهم رواد المدرسة وهو هربرت ماركيز وفلسفته النقدية في المجتمع الصناعي المتقدم إلى الانسان أحادي الاتجاه

أبرزنا في هذا الفصل البعد السياسي في فكر ماركيز وهو يدافع عن الحرية بنقده لرأسمالية والاشتراكية وتقديمه للبدائل

ملاخل تمهیلی

### مدخل التمهيدي

#### 1-الإشكالية الرئيسية

يعتبر النقد من المواضيع الهامة التي طرحت في مدرسة فرانكفورت ولدى روادها وموضوعنا هذا تناول أحد مفكري هذه المدرسة وهو هربرت ماركيز الذي كانت فلسفته نقدية مرورا بالمجتمع الصناعي المتقدم إلى الإنسان المعاصر فقد كان نقده للمجتمع الصناعي المتقدم على السياسة التي يطبقها هذا المجتمع في ظل الوضع الراهن كما نقد الإنسان من ناحية تفكيره وفلسفته لذلك قمنا بطرح الإشكالية التالية :

فيما تمثلت أهمية النقد في مدرسة فرانكفورت عموما وفي فلسفة هربرت ماركيز على وجه الخصوص ؟

#### 2-تساؤلات الجزئية للدراسة

- ما هو النقد؟ وما أهميته وأنواعه؟ ما هي التحولات التي طرأت على النقد في الفكر الغربي ؟
- كيف تأسست مدرسة فرانكفورت؟ ومن هم أهم رواده؟ وفيما تمثل النقد عندهم ؟
- من هو هربرت ماركيز؟ وفيما تمثل نقده؟
- أي النظامين يخدم المجتمعات؟ وماهي انتقادات ماركيز لكل من النظام الرأسمالي و النظام الاشتراكي؟

#### 3-أسباب إختيار الموضوع

##### أ-الذاتية

-الرغبة في التعرف على النقد في فلسفة مدرسة فرانكفورت

-الرغبة في التعرف على فكر ماركيز

-الميل إلى التعرف على الحضارة الغربية المعاصرة

### ب-الموضوعية

-تحديد قيمة وأهمية الفلسفة الماركيزية في معالجة قضايا الإنسان المعاصر

-تحديد موقف هربرت ماركيز من المجتمع الصناعي المتقدم

-إبراز موقف هربرت ماركيز من النقدية

### 4- منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذا البحث الأكاديمي هو المنهج التحليلي، الهدف منه التعرف على الفلسفة النقدية التي طرحها ماركيز وكذا معرفة أسلوب الإنسان المعاصر في الفلسفة والتطرق في هذا البحث على موقف ماركيز من المجتمع الصناعي المتقدم ومعرفة أن تفكيره لا يتضمن أي تناقض داخلي بل هو فكر منسجم

### 5-أهمية الموضوع

تتلخص أهمية الدراسة مما ستضمن عنه من نتائج قد تساعد في معرف أهمية النقد في مدرسة فرانكفورت على الوجه العام وعند المفكر هربرت ماركيز على الوجه الخاص وتطرق إلى تفكير الإنسان المعاصر ما إذا كان متناقضا في تفكيره أم لا

### 6- أهداف الدراسة

-التعرف على أهمية النقد في فكر الإنسان المعاصر

-دراسة فلسفة هربرت ماركيز من زاوية النقدية

-التعرف على ما كتب في هذا الموضوع من دراسات

### 7-الدراسات السابقة

شرقي ميمونة ،النقد الحضاري للمجتمع العربي ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف عبد الحكيم صايم ،كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران ،2015

### 8-المصطلحات المفتاحية

سُفْسَاطِيَّةٌ: يَأْرُ فِكْرِيٌّ يُونَانِيٌّ ، نَشَأَ قَبْلَ سُقْرَاطَ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ قَبْلَ الْمِيلَادِ ، اِعْتَمَدَ فِي الْبِدَايَةِ رُفْضَ الْمُعْتَقَدَاتِ الدِّيْنِيَّةِ ، وَإِبْعَادَهَا عَن تَفْسِيرِ الظُّوَاهِرِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَتَطَوَّرَ فِيمَا بَعْدَ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَلْسَفَةِ الْمَثَالِيَّةِ وَنَهَجَ مَنطِقَ الْجَدَلِ وَالْخِدَاعِ وَالْمُعَالِطَةِ

الميتافيزيقيا :اتجاه أدبي وفلسفي يبحث في ظواهر العالم بطريقة عقلية وليست حدسية صوفية ويمزج العقل بالعاطفة وابتدع أساليب أدبية تجمع بين المختلف والمؤتلف من الأرخيلة الفكرية والظواهر الطبيعية

سوسيولوجيا : علم الاجتماع

الحدائثة: مذهب فكري أدبي علماني، بني على أفكار وعقائد غربية خالصة مثل الماركسية والوجودية والفرويدية والداروينية، وأفاد من المذاهب الفلسفية والأدبية التي سبقتة مثل السريالية والرمزية... وغيرها

الإيديولوجية: هي مجموعة من المعتقدات و الأفكار التي تؤثر على نظرتنا نحو العالم و نستطيع أن نقول أنها مجموعة من القيم و المشاعر التي نتمسك بها بشكل كبير

**الديالكتيك** : في اللغة العربية، هو الجدل، و بكلمات أخرى، هي المجادلة والمناقشة. لكن كلمة الجدل بحد ذاتها غير كافية لتوضيح الإبعاد الكثيرة التي استعملت فيها كلمة دياالكتيك، اليونانية الأصل.

**المجتمع الصناعي** : يطلق اصطلاح المجتمع الصناعي على النظام الذي يكون فيه الإنتاج الصناعي عماد حياة الجماعة البشرية ووجهتها الأساسية وأكبر مميّزاتها. فالمجتمع الصناعي يضمّ مؤسسات صناعية كبرى تشكّل عموده الفقري وأهمّ ركيزة من ركائز ازدهاره ونموّه، وهو يعتمد في ذلك على أحدث التقنيات والأساليب العلمية آخذاً بنظام الإنتاج الكبير ومنتهجاً مبدأ التخصص وتقسيم العمل

**البراديكوم** : هو مجموعة متناسقة من المفاهيم تسود خلال عصرا ما مشكلة أفقه الذهني ويتطور البراديكوم بالتراكم إلى أن ينقسم عن الواقع فتحدث أزمة معرفية تتيح الفرصة لظهور وتبلور بارديكوم جديد يشكل قطعة مع البراديكوم القديم ويصبح ما كان مركزيا في البراديكوم القديم من قيم معرفية ومفاهيم محيطيا في البراديكوم الجديد و العكس بالعكس

### 9- صعوبات الدراسة

-عدم توفر كل المصادر المترجمة لهيرت ماركيز

-صعوبة الموضوع

# الفصل الأول: مدخل عام حول النقد

تمهيد

تحديد مفهوم النقد

النقد أهميته وأنواعه

النقد في الفكر الغربي  
خلاصة

تمهيد:

توطن النقد الفلسفة منذ بداياتها الأولى مع اللحظة اليونانية، وصار يمارس حقه الطبيعي في الفحص، النقض، الرفض، الجدل، التشيك وحتى التقييم و التقويم لكل معارفنا بالذات و الوجود، فكانت لحظة ميلاد ثقافة نقدية جديدة ثقافة النقد الفلسفي التي ستتحول مع التراكمات المعرفية والمنهجية إلى فلسفة قائمة بذاتها.

من ذاك الحين لم يعد شيء يقع خارج دائرة الفحص و الجدل فلسفياً أول التفكير النقد وممارسة النقد تعني أن لا شيء يقع خارج الفحص الجدل، بل يعني العكس، نقد المسلمات و المحرمات ذاتها من لاهوتية وسياسية وسلطوية

فإذا كان فعل الفلسفة يرمي النقد فالمقام الأول، فلا بد أن يطاول جوانب مختلفة لتعدد بذلك استعمالاته ، لهذا سنبحث عن النظرة التأصيلية التي توحى لنا إلى المنابع الحقيقية لمصطلح النقد، ومن ثمة النقد الحضاري فما هو النقد؟ وما أهميته وأنواعه؟ ما هي التحولات التي طرأت على النقد في الفكر الغربي ؟

## المبحث الأول: تحديد مفهوم النقد

## المطلب الأول: النقد لغة

النقد بتعريفه اللغوي هو تفحص الشيء والحكم عليه وتمييز الجيد من الرديء ويعرف بأنه التعبير المكتوب والمنطوق حيث ورد في موسوعة لالاند في المعنى اللغوي لهاته الكلمة أنها غالبا ما تعترى ملمح ازدرائي عمق زائفليس، لكن هذا ليس سوى مورد عرضي نجدها مستعملة في اللغة الماثورة استعمالا واسعا وأحيانا تستعمل هذه الكلمة كمرادف أو فعل تفضيل للمجرد<sup>1</sup>

كما أن النقد يذكر مكانم القوة ومكانم الضعف فيها ويقترح الحلول المناسبة لها ويكون في العديد من المجالات مثل: الأدب-الفلسفة-السياسة... إلخ، فالابن فارس النون والقاف والبدال أصل صحيح يدل على إبراز الشيء<sup>2</sup>

ويأتي النقد بمعنى كشف العيوب قال أبو الدرداء إن نقدت الناس نقدوك أي عتبتهم وعتبتهم ونقد الدرهم أي اخرج منها الزيف<sup>3</sup>

إن معظم النظريات الفلسفية جاءت مستندة إلى نظريات نقدية تفحص و تصدر حكم قيمة من ثمة فالناقد هو من يكون حكماو النقد مهارة و كفاية منطقية و الذي يعني الحكم و التمييز و الفصل بغرض تطوير التصورات المقترحة أو تجاوزها إلا أن بعض الموسوعات أرجعت النقد إلى صيغة تأويلية توحى بها كلمة ذات الأصول الإغريقية و التي تعني الأزمة<sup>4</sup> فالأزمة صراع و مواجهة بين قوى مختلفة فهي تشير إلى اللحظة التي يتصارع فيها المريض مرضه و هو صراع ينتهي بانتصار القوانين و انهزام الأخرى، فالمرح لا يتحدد إلا أثناء الأزمة ، هي إذا لحظة حاسمة و لذلك كان معناها التقديم يعني الاختيار و إذا كانت اللغة الطبية هي التي عملت على تحديد الأزمة كمفهوم فذلك لأن الكائن الحي وحده الذي يمكن أن يكون في أزمة، و وحدة التفكير من

<sup>1</sup>أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط1، بيروت، لبنان، 1996، ص14

<sup>2</sup>أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، عدد المجلدات: 6، ج2، ص577

<sup>3</sup>إبن منظور، لسان العرب، ج14، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955، ص254

يحكم و ينتقد، و يستطيع أن يقيم أزمة فالتقدير يرتبط بالنقد كصيغة معيارية تفيد الحكم و يرتد أيضا إلى النقد كسياق يرتبط بفكر الأزمة، الصراع و الاختيار<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: النقد اصطلاحا

هو دراسة الأعمال الفكرية وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها ثم الحكم عليها لبيان قيمتها ودرجتها فالتقد في الحقيقة تعبير كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة وإلى السعر خاصة يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز ويعبر عنها بالتفسير والتحليل والتعليل والتقييم<sup>2</sup>

ويعرف أيضا بأنه فحص مبدأ أو ظاهرة والحكم عليه وعليها حكما تقويميا تقديريا ويطلق العقل النقدي الذي لا يأخذ بأي إقرار دون التساؤل أولا عن قيمة هذا الإقرار سواء من حيث مضمونه نقد داخليا أو من حيث أصله نقد خارجي<sup>3</sup>

ويغايير مفهوم النقد بحيثيات الفن الذي يخاض فيه، فنقد الأدباء والشعراء وأهل الفرق ونقد الأصوليين عبر نقد المحدثين غير أن المشترك بينها هو النظر في المقالة لبيان عيوبها وكشف نقائصها ثم الحكم عليها بمعايير فنها وتصنيفها مع غيرها والمعايير والأحكام الصادرة تتغير وتتفاوت حسب المجال الذي يمارس فيه النقد وبحسب النقاد ومكانتهم العلمية، كما أن للنقد مفردات مقارنة مثل: التقييم - الردود - المناظرات - المحاورات، ويعلب استعمال مصطلح النقد في الأدب والشعر والفلسفة والردود في الفقه والعقائد والجدل في علم الكلام ومقالات الفرق، غير أن الاستعمال الاصطلاحي للكلمة عن معناها اللغوي الأصلي يقول بدوي طباعة أن مفهوم النقد في الأدب لا يبعد عن مفاهيمها اللغوية التي عرفها أصحاب اللغة الأصليون بل إن أكثر المعاني الحقيقية يمكن أن تلاحظ في الاستعمال المجازأما حينما ينحصر النقد في الحكم المناقض، فيطلق إما على اعتراض أو استقباح يدور حول نقطة خاصة، و إما على دراسة إجمالية ترمي إلى دحض أو إدانة عمل ما، هذا المعنى موجود في الفلسفة و هو الشائع حسب لالاند بعكس

<sup>1</sup> إحسان عباس - تاريخ النقد الأدبي عند العرب - دار ثقافة - بيروت - لبنان - ط 4 - 1983 - ص 5

<sup>2</sup> أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 237-238

المعنى الذي يكون أميل إلى إبراز المحاسن، أو إلى صنع شيء إيجابي بنفسه ويصفه لالاند بالجانب القبيح في النقد و النادر محمداً بذلك المعنى الأوسع للنقد كما بينه كانط فحص علي وحر.<sup>1</sup>

أما مصطلح النقدية فيحمل دلالات مختلفة منها استعداد العقل منهجياً أما المعنى الثاني فيتمثل في قيام النقدية على موقف نسقي ومذهب فلسفي يتميز بالنظريات التي يمكنها أن تكون مشتركة بين عدة أنساق فبدلاً من اعتبار الأشياء المعروفة اعتباراً مباشراً، تطرح أولاً مسألة الاستعلام عن كيفية معرفتنا لما نستطيع معرفته. فالنقدية تقال على كل نزعة فلسفية تقوم على جعل نظرية المعرفة الأساس لكل مبحث فلسفي، و تقال النقدية على مذهب كانط 1724-1804 خاصة، وتطلق على كل عقيدة ترى أن العقل يشكل المعرفة و يكونها بمقتضى أشكال و مقولات خاصة به، فمفهوم النقد عند كانط اتجاه أكثر تبصراً بمهمته حين أصبح أداة الفحص العقل لنفسه، وتالياً تبيان الحدود التي تنتهي عندها قدرته على المعرفة، فالنقد لا ينصب في هذه الحالة على مضمون المعرفة، بقدر ما يهتم بملكة تأسيس المعرفة إذ يتحدث كانط في مقدمة كتابه تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق عن النقد قائلاً "إني لا أفهم من هذه الكلمة (أي النقد) نقداً للكتب أو المذاهب، بل هو ملكة العقل على وجه الإجمال، بالنظر إلى كل المعارف التي قد يسعى إليها مستقبلاً عن كل تجربة، وبالتالي تقرير إمكان قيام الميتافيزيقيا بوجه عام أو عدم إمكانها إلى جانب تحديد مصادرها و مداها و حدودها"<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: النقد الفلسفي

إن الحديث عن الفلسفة حديث متحيز إذ تتشابك فيه أشكال السلطة اللغوية والتربوية والسياسية كافة، فأول نسق فلسفي على أساس تصور جمهورية فاضلة وفي ظل التحولات التي طرأت على الفكر الإنساني والقطائع التي وقعت في مختلف الحقول المعرفية، سحبت من الفلسفة الموضوعات التقليدية التي كانت توفر لها شروط أخذ الكلمة وهناك من يميل إلى القول أن للفلسفة دوراً لا جدالاً فيه لسببين إثنين :

<sup>1</sup>، المرجع نفسه، أندريه لالاند، ص 237

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 238

- التراث الفلسفي العالمي يزخر بأدوات فكرية لا حصر لها، من شأنها أن تسعفنا في فهم التحولات الجارية أمامنا

- أن للفلسفة نزاعاتها المضادة لما هو مؤسس بحيث تنتفض في مواجهة كل تأطير يحصر نشاطها وحربتها في السؤال والنقد.<sup>1</sup>

تحدث هيغل في مقالته الأولى في المجلة الفلسفية التي اختار لها بالذات العنوان المجلة النقدية للفلسفة وقد اشترك في إدارتها مع زميله شيلينغ، ومن بين ما ناقشه هيغل في مقالته ماهية النقد الفلسفي والذي كان عن الشككية الفلسفية ردا على كتاب شولتر نقد الفلسفة النظرية ضرورة الحفر في تاريخ الفلسفة وتجاوز المعهد المعلوم المتعارف عليه.<sup>2</sup>

إن النقد الفلسفي يحمل بعدا معياريا مع المعني الاشتقاقي للكلمة، فهو يقوم على حكم عقلائي تقريبي تقديري يهدف إلى التغيير، فالفلسفة تحيا إذا قام العقل بوظيفته الأساسية في التحليل والنقد من أجل التعبير<sup>3</sup>، فهو نزوع عام ووظيفته للفكر منهج متبع يمكن إطلاقه على إنتاج فكري لتيارات ومدارس فلسفية وذلك ما صرح به كانط في مقدمة نقد العقل الخالص، فمفهوم النقد الفلسفي عند كانط ليس مناقشة المعطيات التراثية لكنه يتعلق بوضع أسس لهذه المناقشة وتحديد ماتقبله بواسطة تبرير صارم وتفسير لما ترفضه فالنقد الفلسفي مع كانط أخذ طريقا محددًا فكل المعارف لا بد أن تخضع للمعاينة والفحص وهذا ما حاول كانط تأكيده، حيث يجعل من النقد محكمة أو سلطة تشريعية فكل شيء يجب أن يخضع لمحك النقد فممارسة الفلسفة لآليات النقد على نصوصها ومسلماها و اختباراتها النظرية أمر يتعلق بصميم أجدديات الفعل الإبداعي للفلاسفة.<sup>4</sup>

إن النقد مع كانط هو الفعل الذي تقوم الفلسفة من خلاله ليرد التمثيلات التي تم تشكيلها إلى منابعها أي إلى ملكات العقل الإنساني لذلك فهو فلسفي قدم كانط مفهوما أكثر عمقا

<sup>1</sup> محمد نور الدين أفاية، في النقد الفلسفي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيت النهضة، بيروت، لبنان، 2014، ص97

<sup>2</sup> محمد الشيخ، في حدود النقد الفلسفي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، دار البيضاء، ص20

<sup>3</sup> حسن حنفي - متى تموت الفلسفة ومتى تحيا - مجلة عالم المعرفة - ج15 - العدد3 - 1984 - ص236

<sup>4</sup> محمد الشيخ، المرجع نفسه، ص21

للقد في الفلسفة و كان له عظيم الأثر في الفلسفات اللاحقة و لكن اختزال كانط النزعة النقدية في سؤال مركزي كيف نعرف ما يمكن معرفته؟ يحدّد النقد في إطار نظرية المعرفة، يحدّدنا هذا الحصر إلى احتكار الفلسفة للنقد، لهذا فالتعاطي مع مجالات أخرى دون ممارسة الإقصاء، سيجعل من النقد الفلسفي نسيجاً ضمّني يدخل في سياق تفصيل المضمون الفلسفي على اختلاف مستوياته هذه الروح النقدية توظفها مختلف الاختصاصات لتنتج مفاهيم جديدة في استعمالات عدة فما لا يمكن إنكاره أن الفلسفة هي ممارسة النقد بامتياز الأمر الذي ينكشف من خلال تاريخية الفعل الفلسفي فتطوير العمل الفلسفي لا بد أن يمر على محك النقد إلى درجة التداخل بين فلسفة النقد و نقد الفلسفة ما ينم عن جدية هذا التفكير المهووس بإصلاح نقطة البدء كما يسميها هوسرل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إدموند هوسرل، تأملات ديكارتية، تر: الشيخ تيسير الأرض، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1958، ص 1، ص 53

## المبحث الثاني: أهمية النقد وأنواعه

## المطلب الأول: أهمية النقد

من العادات الاجتماعية التي يستخدمها كثيرٌ من الناس عادة التّقد، فالتّقد هو أداة سلوكية توجيهية يتم تطويعها من أجل أهداف معينة، وقد يكون التّقد خارجياً و قد يكون التّقد ذاتياً من نفس الإنسان. فالتّقد الخارجي هو التّقد الذي يوجّه من إنسان إلى إنسان آخر، بينما التّقد الذاتي هو التّقد الذي يوجّهه الإنسان لنفسه ولذاته. ويميّز علماء الاجتماع بين التّقد الإيجابي والتّقد السلبي؛ فالتّقد الإيجابي هو الذي يكون هدفه نبيلاً وغايته سامية، بينما التّقد السلبي يكون بدافع الغيرة، أو الحسد، أو غير ذلك من آفات النفس، ويكون على الأغلب بدون غاية أو هدف. إنّ أهمية التّقد الذاتي في بناء الفرد والمجتمع كبيرة، فشخصية الإنسان هي مجموعة السمات والخصائص الشخصية التي تميّز كل إنسان عن الآخر، وكثير من سمات الشخصية قد تتغيّر إلى الأفضل ويكون التّقد الذاتي أداة تساهم في إحداث التغيير في شخصية الإنسان، وبالتالي تصحيح مساره في الحياة نحو الأفضل والأكمل. ومثال على ذلك أن يقوم الإنسان بنقد ذاته حين يتبيّن أوجه من أوجه القصور فيها فيقوم بتقويمها وإصلاحها، فالإنسان حين يرى نفسه كسولاً محبباً للرّاحة والنّوم مثلاً لفترات طويلة، ويتبيّن أنّ هذا الأمر قد يشكّل له عقبة تجاه تحقيق كثيرٍ من الأمور والغايات فيكون التّقد الذاتي لنفسه من خلال محاسبتها على ذلك وتذكيرها دائماً بفوائد النشاط والحركة ومساوئ الكسل والخمول.<sup>1</sup>

تمكن الفلاسفة والمفكرون، الذين ساهموا في بناء صرح الفكر النقدي الأوروبي، من طراز كانط، وماركس، ونيتشه، وهايدغر، وأدورنو، وهامبرماس، وفوكو، ودريدا... إلخ، من إنتاج فهم عميق للمسؤولية التاريخية للسؤال والنقد المرتبطين بالزمن الحديث. وكيفما كانت الفروق الموجودة بين نصوص هؤلاء واختلاف مرجعياتهم المعرفية، وانتماءاتهم الأيديولوجية والسياسية، فقد أكدوا

<sup>1</sup> طلال مشعل، أهمية النقد، موضوع، الموقع العربي، الصادرة يوم 31 ماي 2015، الموقع الرسمي <http://mawdoo3.com>

جميعاً، اعتماداً على الأسلوب المميز، أن النقد بكل أشكاله ومستوياته ودلالاته يمثل، بصيغ بالغة التنوع والتعقيد، كتابة للتاريخ ومساءلة له. ومهما بلغت تجريدية الفكر النقدي الحديث والمعاصر ونزعاته الأيديولوجية، أو تلك التي قد تبدو كذلك، فإنه يسكنه قلق التاريخ، كما يجد المفكر والفيلسوف نفسه محاصراً بأسئلة الزمان والمكان، والإنسان، والسلطة، والجسد لذلك لم يسلم الفكر النقدي من النقد؛ فهو متورط في مستويات الفلسفة الحديثة كلها، بل ويمثل أساساً من أسس الفكر العصري. تعرض للتشكيك وللطعن، وأقيمت له مناسبات لنزع المشروعية عن مناهجه ويبدو أن النقد موجود، بشكل أصلي، في لعبة اللغة، وفي حركات ونظرات وأعمال ناتجة من مسافة مولدة للاختلاف. فكل نشاط يمكن أن يكون نقداً كلما برز معنى جديد، قادر على تغيير أو تعديل منطوق نص أو معنى أو علاقات ما.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني : أنواع النقد

### 1-النقد البناء أو العملي والموضوعي:

وهو النقد الذي يقوم به الناقد من خلال تقديم النصائح والملاحظات الهادفة إلى تحسين الحال، ويعمل على إبراز كافة نقاط القوة والضعف، وتقديم النصائح الإرشادية لإصلاح الضعف والتغلب عليه، ويكون الناقد في هذا النوع إنساناً مرناً ومتعاوناً ولبقاً في التعامل مع ما حوله، وليست له مصالح شخصية، فمصالحته الوحيدة هي إنجاح الأمر وإصلاحه.

### 2-النقد الهدام:

وهو النقد السلبي الذي لا يقدم الخير، ويسبب العديد من الأضرار، وينقسم هذا النقد إلى تركيز الناقد على العيوب وينسى ذكر المزايا، ويضخم الأمور ليجعلها تبدو أسوأ مما هي عليه

<sup>1</sup>محمد نور الدين آفاية، الحدائث والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، مرجع سابق، ص98

-تركز الناقد على المدح بشكل مبالغ فيه وينسى العيوب والأخطاء، وذلك لتحقيق مصالح شخصية وكسب بعض الأمور والشخصيات، مما يدفعه إلى تقديم المجاملات في غير موضعها ولغير مستحقيها.

### 3- نقد الانتقام:

وهو النقد الذي يقوم به الناقد بغرض الانتقام من الشخص المنقود، فيقوم بالتقليل من شأنه وتوجيه الكلام غير المناسب له دون أي وجه حق، ولا يكون هدفه إصلاح الأخطاء بل يكون بهدف الانتقام منه بسبب أذيته المسبقة له<sup>1</sup>

<sup>2</sup>طلال مشعل، أهمية النقد، مرجع سابق

## المبحث الثالث: النقد في الفكر الغربي

إن الدور النقدي للفلسفة يظل مجردا وغامضا ما لم نتناوله داخل النسق العام الذي يشملته ومن خلال الظرف التاريخي الذي يعاصره فتكوين رؤية متكاملة حول الاتجاهات الفلسفية وموقع النقد منها ينتج لنا معرفة تطور ومفهوم النقد الفلسفي ومكانته في سائر اتجاهات النقد لدى الفلسفة والذي كان نقدهم في الأساس نقدا حضاريا يعبر عن موقف رافض للقيم وتقاليد العصر، ويستهدف كشف النقص الكامن في باطن الاشياء من أجل تجاوزه الى مستوى أرقى، لهذا ارتبطت الفلسفة منذ نشأتها بطابعها النقدي. وإن حكمنا في دراستنا هذه فسنطرق باب كل فيلسوف نرى أنه عبر عن رفضه لواقعه وتقاليد العصر، فكان نقده نشطا تنويريا<sup>1</sup>

## المطلب الأول: النقد في الفكر اليوناني

الفلسفة اليونانية من لفلاسفة الذين اكتسبوا أهمية بالنسبة لموضوع النقد الفلسفي هيرقليطس (944ق.م-583ق.م) ومبدأه الفلسفي على عرض مبدأ المدرسة الايلية فهم قد ذهبوا الى أن الوجود وحده موجود وأن الضرورة ليست موجودة، فكل تغير وكل ضرورة مجرد أما عند هيرقليطس فالأمر بالعكس معتبرا أن الضرورة وحدها موجودة، أو الوجود والثبات والذاتية فليس إلا أوهاما. فالقول بفكرة التغير والضرورة والصراع فتحت الباب على مصراعيه أمام توجيه النقد لأي حقيقة، فهو يميز بين الحس والعقل ويضع الحقيقة في المعرفة العقلانية، وينسب الثبات إلى الحواس وبالعقل نرتفع الى معرفة قانون الضرورة وفي استيعاب هذا القانون يكمن واجب الانسان والطريق الوحيد للسعادة. وظهرت الحركة السفسطائية تشجع على وضع كل شيء موضع التساؤل وطالت نظرة السوفسطائية مجال الفضائل والقيم وامتدت الى النظام الاجتماعي القائم على التقسيم الطبقي فكان نقدهم اجتماعيا. فالسوفسطائيون انتقدوا القوانين الوضعية التي مرجعها التفاهما للإنسانيو وصفها بالتعسفية غير العادلة لأنها كثيرا ما تتعارض مع قوانين

<sup>1</sup>ولترسنيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984، ص17.

الطبيعة. فحين شارك سقراط (469ق.م-398ق.م) السفسطائية هجومها النقدي وثورتها الفكرية على قيم العصر فسقراط أسس النقد الهادف الى تغيير الأوضاع لاجتماعية لضمان الاستقرار الذي فقده آنذاك جزاء الحروب المتواصلة. ورأى سقراط أن السلطة تعود للعقل ففي المجتمع الذي يقوم حكمه على العقل، هم المجتمع الذي يعيد الى الفرد في سلطات واسعة أكثر مما أخذ منه في حرية مقيدة، تكن فائدة كل شخص في ولادته إلى المجتمع و بذلك فإن الحاجة تقتضي ضرورة واضحة لضمان السلم والنية الطيبة. ان كلا من الحركة السوفسطائية وسقراط انتهجا التحدي القائم على رفض لواقع، والقول أن سقراط ناقدا للسوفسطائية لاينفي أنهما أساسا لبداية النقد الفلسفي المنصب، على المجتمع وقيمته، فإذا كان سقراط أقام المعرفة كلها من خلال سلطة المفاهيم<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: النقد الحديث

من الفلاسفة الذين ظهوروا عن هذا العصر إيمونويل كانط 1804/1724، حيث اتخذ النقد معه إطار النزعة الانسانية إذ بلور مفهوما جديدا للنقد، فهو ليس مجرد الاشارة الى النقائص لابد من تفاديها أو حصر للأخطاء، إنما هو عملية معمقة تستهدف بناء المعارف، إذ تظهر طموحات كانط النقدية في قوله أنا أريد من هذا النقد للمؤلفات والمناهج لكنه نقد لسلطة العقل أو قدرته بصفة عامة لكل المعارف التي يمكنه من الوصول اليها بمعزل عن التجربة. ان التغيير الذي أحدثه كانط في الفلسفة جذري، فوضع مكان المفهوم الجوهرى للعقل المورث عن التقليد الميتافيزيقي مفهوم مجزئ إلى عناصره حيث لم تعد وحدته وحدة تشكيله، إذ حضر كانط ما اصطلح عليه المعرفة النظرية النقد الخالص في حدود سمح لنوع آخر هو المعرفة العلمية بالكشف عن سيطرة معتقداتنا العقلانية علينا سيطرة مطلقة، وامتد كانط عن سلطة العقل، الحرية، العدالة والتفكير النقدي، وجعل الفلسفة ترتبط بالنقد، ومن ثمة عبرت عن التنوير في

<sup>1</sup>عبد العال عبد الرحمان، الانسان لدى فلاسفة اليونان، دار الوفاء لدنيا، الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2005، ص98

ذروته المعرفية. فعبر كانط عن العالم الحديث بناء عقلي ولا يعني هذا سوى أن الملامح الأساسية للعصر تنعكس في الفلسفة الكانطية<sup>1</sup>.

أما هيغل 1770-1831، أعظم فيلسوف ألماني فهو فيلسوف جدلي والمنطق بالنسبة إليه فالجدل عند هيغل يعني الأشياء ليست في حالة انسجام بل في حالة دائمة من الصراع والتناقض. إذ يرتبط هذا التناقض بالسلب، فالسلب يحرك أشكال الوجود ويطورها ويسجل اقرار الحقيقة الا بهدمها. والمقولة التالية تفسر المنطق الجدلي ويربط ماكيوز بين مفهوم السلب باعتباره القوة المحركة في الجدل وبين مفهوم النقد عند هيغل فيقول ن السلب الذي يطبقه الجدليلس فقد نقدا للمنطق التقليدي الذي يرفض الاعتراف بحقيقة المتناقضات. بل هو ايضا نقد لأوضاع القائمة على نفس الأرض فالنقد عند هيغل ليس نشاط فلسفي بل فلسفة قائمة بذاتها "فلسفة الجدل". إن النقد باعتباره قوة السلب والنفي في الفكر والواقع يؤدي الى نتائج تطويرية وهذا هو الجدل عند هيغل<sup>2</sup>.

أخرج الهيغلين الصغار النقد من مجال الميتافيزيقيا الى المجالات أخرى للفكر ممهدين لتصور جديد للنقد الفلسفي، وان احتفظوا بمهمته التنويرية كما حددها كانط في نقد الأسس المعرفية والبحث عن شروط المعرفة والبحث عن شروط المعرفة العلمية، فإنهم تجاوزوا النظر الى العمل ممهدين بذلك الى أشكال جديدة في النقد المعاصر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد سيلا، الحدائة وما بعد الحدائة، درتو بقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2000. ص 107، 706.

<sup>2</sup> وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ط1، ص 339، 340، 341.

<sup>3</sup> سالم يفوت، العقلية المعاصرة بين النقد والتحقيق، دار الطليعة بيروت، ط2، 1989، ص 30، 31.

## المطلب الثالث: النقد المعاصر

ولأن النقد أصبح يعني الهدم ثم البناء. فإن العقلانية المعاصرة سعت الى هدم الصيغة المعيارية للنقد والنظر اليه كمفهوم يخضع بدوره للنقد والمحاكمة. فالفكر الفلسفي المعاصر يشمل النقد كمفهوم إجرائي وليس كآلية تطبيقية للحكم ليتحول المفهوم الجديد للنقد من مجرد صيغة تأملية معيارية الى صيغة تأويلية تفكيكية. ومنه ستفضل في الفكر المعاصر في أصوله الاولى مع ماركس وامتداداته في المدرسة النقدية، ثم نيتشه ورؤية النقدية التي امتدت تأويلا، وكلها أشكال تحتزل المشهد النقدي المعاصر، واسهامات ماركس في النقد مميزة جدا، بل تكون نقطة التحول في مهمة النقد الفلسفي، من نقد نظري الى نقد عمل إجرائي، وذلك من خلال جملة من الاسهامات أهمها "العائلة المقدسة" و "نقد الاقتصاد السياسي" أما الكتاب الذي يعبر عن الروح النقدية المميزة عند ماركس فهو "الايدولوجيا الالمانية" ولموقف ماركس النقدي من النقد يحدد ماركيز ثلاث مستويات هي:

## المستوى الاول: النقد المطلق أو النقد المثالي

**المستوى الثاني:** النقد كمارسة نورية أو النقد كما يريد ماركس، وهو الذي تتكفل به الطبقة الثورية وهي البروليتاريا و أخذ ماركس بمعيار ماكيوز الذي يعني أن كل نقد سلب، وكل سلب ثورة، فتمون بذلك فلسفة ماركس فلسفة نقدية لا تكفي بفضح سلبيات الواقع ولكن تسعى لنتيجه، فهو نقد سالب لأنه يهدف الى تغيير الواقع القائم، انه مهمة تاريخية تتحقق من خلال حركة المجتمع. وبذلك أراده ماركس نقدا اجتماعيا.<sup>1</sup>

## النقد الجنيولوجي عند نيتشه و امتداداته: يعتبر نيتشه(1844-1900) أول الداعين الى

النقد العقل الغربي، فالمطابقة بين الفكر والوجود نعتبر وهم في نظره. نقد نيتشه للقيم شمل العالم

<sup>1</sup>- جورج بوليتزر، أصول الفلسفة الماركسية، منشورات المكنية العصرية، صيدا، بيروت، 1900، ط2، ص 102.

الحديث. حيث وجه نقدا لكل الافكار الحديثة. للديمقراطية، المساواة، للاشتراكية. ويعتبر نقده أعنف نقد وأعرق تحليل، واذا كان ماركس أخرج النقد من السياق النظري الى النقد الاجتماعي الذي يعمل على تغيير الواقع، فنيته نقد القيم نقدا جنيالوجيا. فالنقد عنده في قولهاقيمة الأصل وأصل القيمة فلا يدخل في مشاكل الأصل والبحث عنه وانما اصدار أحكام القيم بصدد الأصل. فالنقد الجينالوجي يقرأ الاختلاف في الأصل<sup>1</sup>

إذن النقد المعاصر اتخذ أشكالا طالت كل الإنجازات الفكرية، في مجال اللغة، الاستمولوجيا، التحليل النفسي، اذا أصبح النقد ميل الفكر الى التحرر من الانظمة والأطر الجامدة. حيث لا تفلسف دون ممارسة النقد<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - جيل دولوز، نيته والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص5،6،7.

<sup>2</sup> - نبيه قارة، الفلسفة والتاويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998، ص28'29.

### خلاصة الفصل

نستنتج في الأخير أن النقد هو عبارة عن تعبير يقوم به شخص اتجاه شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص فيقوم بذكر صفاتهم الجيدة أو السيئة لأهداف مختلفة، وهي تعبر عن وجه نظر الناقد وحده سواء كان بشكل لفظي أو مكتوب، ويمكن أن يقدم الناقد بعض الحلول التي يراها مناسبة لإصلاح الأمر الذي لم يعجبه، ولا يقتصر النقد على مجال واحد من مجالات الحياة بل تتعدد مجالاته، كالأدب، والسياسة، والفن.

# الفصل الثاني: النقد وأهميته في مدرسة فرانكفورت

تمهيد

تأسيس المعهد ورواده

النقد عند مدرسة فرانكفورت  
خلاصة

تمهيد

إن الفكر النقدي انطلاقاً من استحضار مختلف تطوراته النظرية في فضاء التفكير الفلسفي يكشف عن وجود تلوينات مختلفة لمناهج النقد الفلسفي من خلال تبلوره في تيارات واتجاهات مختلفة بل ومتضاربة أحياناً، كما هو الشأن بالنسبة لمدرسة فرانكفورت النقدية التي تشكل فلسفية في مسيرة الفكر الأوروبي الحديث، بحيث كان لهذه المدرسة الأثر الكبير والفعال في انعطاف مهم نقدية تتعامل مع: السيسولوجيا، الفلسفة، والسياسة والثقافة كأبعاد متداخلة ومتشابكة صياغة نظرية ودراسة النظريات الاجتماعية والآفاق المعرفية والحضارية التي رافقت التطورات في عملية تكون والتحويلات التي شهدتها المجتمع الأوروبي في ميادين الاقتصاد والسياسة، ومنه نطرح التساؤلات التالي كيف تأسس معهد فرانكفورت؟ ومن هم أهم رواده؟ وفيما تمثل نقدهم؟

المبحث الأول: تأسيس المعهد ورواده

المطلب الأول : تأسيس معهد فرانكفورت

لقد حصلت مدرسة فرانكفورت على طابعها عبر تأسيس معهد الأبحاث الاجتماعية في عشرينات القرن الماضي، وقد وضعت الحلقة الدراسية الأولى للعمل الماركسي مركز التفكير في أسباب أزمة الفكر الماركسي وإخفاق ثورة 1918 في ألمانيا، وقد جمعت الحلقة الدراسية ثلاثة من الباحثين من أبرزهم رجل الأعمال فليكس فايل والاقتصادي فريدريك بلوك والمفكر الماركسي جورج لوكاتش إلا أن المشروع لم يتكامل بالنجاح، غير أنه يعتبر بمثابة الانطلاقة التي دفعت بعض المشاركين في الحلقات في التفكير جدياً في تأسيس معهد الأبحاث الاجتماعية وقد تأسس معهد الأبحاث الاجتماعية رسمياً في 3 فبراير 1923 في جامعة غوته بمدينة فرانكفورت بألمانيا ، وقد توخا المعهد في البداية احتضان الأبحاث النظرية الاشتراكية التي أقفلت الجامعة الألمانية الأبواب في وجهها، وكان المعهد يظم جملة من المثقفين اللذين لم يتبنوا أطروحات الاشتراكية، ورفضوا الانضمام الى الحزب الشيوعي الألماني بعد فشل ثورة 1918 يحدوهم العزم لبلورة فحص عميق لأسس النظرية النقدية.<sup>1</sup>

كان المعهد في البداية يتولى الإشراف عليه أستاذ القانون والعلوم السياسية في جامعة فيينا كارل غرونبر، وفي العام 1931 تم تنصيب هوركهائمر رئيساً للمعهد وتعيين تيودور أدورنو أستاذاً مساعداً له، وتعاون هوركهائمر وأدورنو أخذ اسم النظرية النقدية في اللمعان بحيث لم يعد الاهتمام منصب فقط على نقد الاقتصاد السياسي كأداة تحليل للمجتمع الرأسمالي كما كانت ترى الماركسية. اعتمدت مقارنة تركيبية تقوم على ربط الفلسفة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية. وبعد سيطرة النازية في ألمانيا وصعود هتلر إلى الحكم سنة 1933 اضطر هوركهائمر وزملاءه للهروب إلى سويسرا وفرنسا وبريطانيا ومن ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفي الوقت الذي صدرت فيه الأوامر بإغلاق المعهد ومصادرة مكتبة القيمة أسس هوركهائمر وزملاءه فروعاً أخرى للمعهد في كل من باريس ولندن ثم في جامعة

<sup>1</sup>علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت من هوركهائمر إلى هابرماس، ط1؛ بيروت، مركز الإنماء القومي، د.س، ص 49

كولومبيا، غير أن الوضع السياسي في أمريكا جعلهم يتجنبون استخدام المفاهيم الراديكالية بسبب فقدانهم الثقة في الطبقة العاملة في أوروبا وأمريكا ، وكذلك بالماركسيين اللذين أصبحوا تقليديين. وفي المنفى تطورت النظرية النقدية إلى فلسفة التاريخ والمجتمع مثل ما كان ذلك في عصر التنوير ، وفي هذه الفترة قدم الرواد الأوائل أهم أعمالهم حيث أصدر هوركهايمر عدد من الكتب المهمة من أهمها " السلطة والعائلة" ، و"كسوف العقول في سنة 1950 بعد الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية عاد بعض الرواد الى فرانكفورت وعلى رأسهم هوركهايمر من أجل إكمال العمل الذي بدؤوه قبل الهروب من ألمانيا لتنتقل بعد العودة من المنفى المرحلة الثانية في تاريخ المدرسة والتي يعتبر أهم ممثليها يورغن هابرماس<sup>1</sup> 1929 والذي اعتبر الوريث الشرعي لتركبة مدرسة فرانكفورت.

### المطلب الثاني: الأسس الجوهرية لمدرسة فرانكفورت

لا يمكن فهم النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت إلا بالرجوع إلى الأسس الجوهرية لفكر هذه المدرسة، لكن ما يميز هذه المدرسة عن باقي المدارس الفلسفية والسوسيولوجية الأخرى هو عدم اقتصرها على المرجعية الفلسفية أو السوسيولوجية فقط، فقد شربت هذه المدرسة من ينابيع جميع العلوم الإنسانية ، من الفلسفة كانط و هيغل ومن علم الاجتماع كارل ماركس وماكس فيبر وهربرت ميد وأغوست كونت وعلم النفس فرويد ، جان بياجى والعلوم اللغوية أوستين لكن نظرا لشساعة الموضوع لن نتكلم الا عن الأسس الفلسفية والسوسيولوجية.<sup>2</sup>

### 1- الأسس الفلسفية

يبدو أن مدرسة فرانكفورت أو ما يعرف بالنظرية النقدية اتخذت من النقد أساسا لها، والنقد هو تقليد ألماني قديم وقد تبدا جليا خاصة مع كانط ومن بعده هيغل وأتباع هيغل من بعده الهيغليين الشباب ليصل هذا التقليد إلى مدرسة فرانكفورت ، بحيث تكونت النظرية النقدية انطلاقا من نقد مفكرين ونصوص فلسفية أخرى لأنه بدون استلهام للماضي ومحاورة الحاضر ليتمكن اتخاذ أية مسافة

<sup>1</sup>المرجع نفسه، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابرماس ،ص50

<sup>2</sup>محمد نور الدين أفاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة المعاصرة، نموذج هابرماس، إفريقيا الشرق ، ط2 المغرب 1998

نقدية كيفما كانت دلالتها ومقاصدها ويرجع العديد من المهتمين بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت أن النقد الكانطي يعتبر مرجعا أساسيا اعتمد عليه أصحاب النظرية النقدية وخاصة في كتبه الرئيسية الثلاثة : نقد العقل الخالص 1781 ونقد العقل العملي 1788 وكتاب نقد ملكة الحكم 1790 وقد حاول بعض مفكري النظرية النقدية نحت منحى توفيقيا بين الفلسفة الكانطية والمادية الجدلية لاسيما في بعدهما المتعالي كما يقول ماركيز وانطلاقا من القيمة التي أسستها الكانطية في التاريخ الحديث للفلسفة الكلاسيكية الألمانية يسعى فلاسفة فرانكفورت الى تقديم النظرية التي يجتهدون في بنائها وتوضيحها كوريث شرعي للعقلانية الكلاسيكية من كانط.<sup>1</sup>

وإذا كان هناك اختلاف بين الباحثين حول ما إذا كانت فلسفة تمثل إحدى الخلفيات الفلسفية لمدرسة فرانكفورت، إذ هناك إجماع على أن فلسفة هيغل تمثل مرجعية أساسية لفكر مدرسة فرانكفورت وقد تبين ذلك بوضوح في كتابات هربرت ماركيز وخاصة في كتابه "العقل والثورة فإذا كان كانط قد أقام فلسفته النقدية لتمييز المعرفة العلمية الصحيحة عن المعرفة الميتافيزيقية التي تؤدي إلى وقوع العقل في التناقض، فان هيغل قد جعل من التناقض جوهرها لفلسفته ومنهجه الجدلي. وقد قام هيغل من خلال منطق الجدلي، بإدخال العقل في الوعي وفي الطبيعة ثم تجلى في التاريخ، و أصبح هو جوهر التاريخ ومحركه، بل أصبحت العملية المعرفية نفسها تنمو في مراحل متعددة ، وقد قام هيغل أيضا بمهاجمة المعرفة العقلية الخالصة التي فصلت الفكر عن الوجود، كما هاجم هيغل الفلسفة التجريبية الخالصة التي أغفلت السمات العقلية للواقع ويعتبر هيغل حسب منظري مدرسة فرانكفورت رائد الفلسفة الاجتماعية لأنه خلص الفلسفة من القيود الشخصية المفردة ، حين ألقى بالوعي في تجربة جماعية وكونية يخوضها الروح منذ اللحظة الأولى التي انفصل فيها عن الطبيعة، وتظهر هذه التجربة في الدين والفن والسياسة وتجد في الفلسفة تعبيراتها المفهومية.<sup>2</sup>

وقد انقسمت المدرسة الهيغلية بعد وفاته إلى جناح يميني وجناح يساري ، وقد تمسك الجناح

<sup>1</sup> المرجع نفسه، نوردينأفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة المعاصرة ص97

<sup>2</sup> محمد نور الدين أفاية - في النقد الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص98

اليمني بالاتجاه المحافظ في مذهب هيغل ووسعه، أما الجناح اليساري فقد طور الاتجاهات النقدية عند هيغل بادئا هذا التطوير بتفسير تاريخي للدين ، وقد دخلت هذه الجماعة الأخيرة في نزاع اجتماعي وسياسي متزايد الحدة مع عهد عودة الملكية، وانتهى أمرها اما الى الاشتراكية والفوضوية الكاملة وأما إلى الليبرالية التي تحمل طابع البرجوازية المصغرة وقد تعارضت معايير هيغل النقدية وجذبه بوجه خاص، مع الواقع الاجتماعي السائد، ولهذا السبب كان من الممكن أن يسمى مذهبه بحق فلسفة سلبية وهو الاسم الذي أطلقه خصومه المعاصرون لها، وقد ظهرت في العقد التالي لموت هيغل فلسفة ايجابية أو وضعية ترمي الى ازالة تأثير اتجاهاته الهدامة وأخذت هذه الفلسفة على عاتقها أن تخضع العقل الى سلطة الواقع، وأن الصراع الذي حدث بعد ذلك بين الفلسفة السلبية والايجابية أو الوضعية، ليقدم مفاتيح متعددة تساعد على فهم نشأة النظرية الاجتماعية الحديثة في أوروبا.<sup>1</sup>

## 2- الأسس السوسيولوجية:

أ- التأثير الماركسي: من المعروف أن منظري مدرسة فرانكفورت تأثروا بالماركسية حتى اعتبر البعض أن هذه المدرسة ليست إلا فرعا من فروع الماركسية ، لكن أصحاب النظرية النقدية وان تبنا الماركسية كمبدأ أو كمنهج فإنهم لم يلتزموا بها كليا ولم يتشبثوا بمقولاتها المتمركزة حول نقد النظام الاقتصادي والرأسمالي وحول الايدولوجيا بصفة عامة، بل تركزت ماركسيتهم على نقد الاغتراب والأسباب الكامنة وراءه في المجتمعات الصناعية القائمة على الكليانية والمعقولة التقنية والبيروقراطية التي ادعت التقدمية وتباهت بالهيمنة على الطبيعة وعلى الإنسان في العالم الشيوعي والرأسمالي، ولم يكن المصدر الأساسي لهذا النقد هو النظرية النقدية برمتها ولا الارتباط بالطبقة العاملة بقدر ما كان التأثير بماركس الشاب خاصة في كتاباته الأولى وتحديدًا في مخطوطات 1844، فقد وجدوا في آرائه تأكيدًا للاغتراب الإنسان وعرفوا أن نقدهم لا ينبغي أن يقتصر على الإصلاح الاقتصادي والسياسي وعلى الوثنية السلعية- حسب المفكر الماركسي جورج لوكاتش وعقلانياتها المزعومة التي تقف حجر عثرة أمام كل

<sup>1</sup>محمد الخوني، التنوير والنقد، منزلة كانط في فرانكفورت ، دار الحوار للنشر والتوزيع ط1، سوريا 2006

حياة إنسانية أصيلة.<sup>1</sup>

وهذا ما حاول القيام به كل من أدورنو وهوركهايمر في كتابهما المشترك جدل العقل، وقد انطلق هابرماس أحد رواد الجيل الثاني من فكرة أن الماركسية فكر يحتوي على قدرة نقدية هائلة لكل ما هو عام وشامل، وقد طرح في نفس الوقت مشروع إعادة توجيه الماركسية ، وإذا كان ماركس قد قلب الجدل الهيجلي على رأسه وجعله يسير على قدميه كما يقال فان هابرماس هو أيضا قد قلب الماركسية من على رأسها لتسير على قدميها وذلك استنادا على عقلانية ماكس فيبر، لكن رغم المكانة التي تحض بها الماركسية في مدرسة فرانكفورت فإنها لم تسلم من النقد خاصة في شقها التقليدي والستاليني الدوغمائي إذ اعتبر رواد المدرسة أن الماركسية لم تعد تواكب التغيرات التي تحدث في العالم الرأسمالي ، وأن الرهان على الطبقة العاملة في القيام بالثورات أصبح شبه مستحيل في مجتمع استطاع احتواء هذه الشريحة الواسعة ، ليراهنوا على فئات أخرى من قبيل الطلاب والأقليات العرقية كطليعة استراتيجية للتغيير، وهذا ما تبين جليا في أحداث 1968 في فرنسا وفي أمريكا حين رفض الطلاب الأمريكيين الحرب على الفيتنام.<sup>2</sup>

**ب- التأثير الفيبري:** تعتبر كتابات ماكس فيبر حول العقلانية من إحدى المرجعيات الأساسية لمدرسة فرانكفورت، و قد ظهرت بوضوح في كتابات ماركيز وخاصة كتابه الإنسان ذو البعد الواحد ، وخاصة في حديثه عن منطق الهيمنة وهو المفهوم الأساسي الذي أضحي مبدأ جوهريا مميزا لمدرسة فرانكفورت في أوج ازدهارها ويعني أن السيطرة على الطبيعة من خلال العلم والتكنولوجيا تنشئ عنه بالضرورة شكلا جديدا من التسلط على الإنسان.<sup>3</sup>

ويمكن أن ندرج وجهين رئيسيين للتشابه بين مدرسة فرانكفورت وكتابات ماكس فيبر:

**الوجه الأول:** هو أن العقلانية التقنية أو الترشيد قد تم تصورهما كقوى مجردة تشكل مجتمعا يقع خارج

<sup>1</sup>علاء طاهر ، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر الى هابرماس ، مرجع سابق، ص50

<sup>2</sup>المرجع نفسه، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر الى هابرماس، ص50

<sup>3</sup>فيليب راينوا ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث تر: محمد جديدي ط1 دار العربية للعلوم بيروت لبنان 2009

<sup>4</sup>هربرت ماركيز: الإنسان ذو البعد الواحد ، تر: د ، جورج طرابيشي، ط3 ، دار الآداب بيروت 1988

نطاق التحكم البشري، حيث أن المنطق الداخلي للنظام الذي خلقه العلم والإدارة العقلانية يقوم بهذا العمل على نحو ما من وراء ظهر الأفراد أو الجماعات الاجتماعية المعينة وأنه يقوم بهذا العمل أي بصرف نظر عما إذا كان المجتمع رأسمالياً أو اشتراكياً شمولياً أو ديمقراطياً، وبهذا المعنى يتم إحلال مفهوم المجتمع الصناعي محل المجتمع الرأسمالي<sup>1</sup>

وقد برهن ماركيز على مقولات فيبر بقوله: (ليس تطبيق التكنولوجيا فحسب، بل التكنولوجيا نفسها، هي التي تمثل تسلطاً على الطبيعة والإنسان بطريقة منهجية علمية ومحسوبة وماكرة، وأن الأهداف والمصالح المحددة لهذا التسلط لا يتم دسها على التكنولوجيا فيما بعد ومن الخارج، وإنما هذا يدخل في تصميم بناء الجهاز التقني<sup>2</sup>

أما الوجه الثاني: يمكن العثور على وجه التشابه في النزعة التشاؤمية الكئيبة التي تنشأ من تفسيرهما للمجتمع الصناعي الحديث، فإذا كان فيبر ليبرالي يائس فإن مفكري مدرسة فرانكفورت وخاصة هربرت ماركيز يمكن وصفهم بأنهم رديكاليون يائسون إذ ينظر ماكس فيبر ومعه رواد مدرسة فرانكفورت إلى أن التوسع الأكثر أو الأقل قسوة للترشيد والعقلنة يعني أن المجتمع سيصبح عرضة للتسلط من جانب علاقات اجتماعية ذرائعية محضة، وسيصبح "قفصاً حديدياً" ودولة "للتحجر الآلي" تحتق فيه الإبداعية الفردية والقيم الشخصية. إن تشاؤمية ماركيز وهوركهايمر فيما يخص مصير الفرد هي من نفس تشاؤمية فيبر، فالعقلانية التقنية، أي العقل الذرائعي هو الذي يسود الحياة الاجتماعية وإن بقيت قوى قليلة تعارضها، وهذا ما يخلص إليه ماركيز في كتابه الإنسان ذو البعد الواحد. وإذا كان الرواد الأوائل لمدرسة فرانكفورت قد اعتمدوا على كتابات ماكس فيبر وكارل ماكس فان هابرماس كأحد رواد الجيل الثاني من المدرسة لم يكن يكفي بكتابات ماكس وماركس بل انفتح على كتابات سوسيولوجيين آخرين من قبيل هربرت ميد وإميل دوركايم، حيث يؤكد هابرماس أن مفهوم التواصل بوصفه نظرية علمية قد بدأ مع السوسيولوجي هربرت ميد في نظريته المرتبطة بالتفاعل

<sup>1</sup>المرجع نفسه فيليب راينوا ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث ص56،

<sup>2</sup>المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص45

الرمزي، إذ دافع هابرماس عن فكرة أن التواصل هو المبدأ المؤسس للمجتمع، أما فيما يخص دوركايم فيتجلى فكره بوضوح في كتابات هابرماس حول كيفية دمج الفرد في مجتمع طغت فيه القيم الفردانية، ويظهر ذلك في حديث هابرماس عن الفضاء العمومي وكيفية تحقيق الديمقراطية، ففي كتابه نظرية الفعل التواصلية يخصص فصلاً مطولاً للحديث عن دوركايم وميد، يقول هابرماس إن تحول البراديجم الذي انتقل من الفعل الغائي إلى الفعل التواصلية بدأ مع ميد ودوركايم، فماكس فيبر واميل دوركايم وهربرت ميد ينتمون إلى جيل المؤسسين للوسولوجيا.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: أهم رواد المدرسة

#### 1- هوركهaimer

ولد هوركهaimer بالقرب من شتوتجارت لعائلة رجل أعمال يهودي ثري. لم تكن سنواته الدراسية الأولى مُميّزة، وقد ترك المدرسة الثانوية للعمل متدرّجاً في مصنع النسيج المملوك لوالده. ولكن في عام 1911، تعرّف بفريدريش بولوك الذي علّمه الفلسفة والعلوم الاجتماعية وظلّ صديقاً له مدى الحياة أنهى هوركهaimer دراسته الثانوية بعد الحرب العالمية الأولى. اهتمّ بالشيوعية، ودرس مجموعة متنوعة من المواد في جامعة فرانكفورت ليكتب في النهاية رسالةً علميةً عن عمل كانط لم ينشر هوركهaimer إلا النزر اليسير من الأعمال قبل تولّيه منصب مدير المعهد، وقد تغيّر ذلك عقب ترؤس هتلر لألمانيا عام 1933 عندما أصبح منشغلاً بمحاولة نقل المعهد أولاً من فرانكفورت إلى جنيف ثم إلى باريس، وأخيراً إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك. وكانت مقالاته خلال ثلاثينيات القرن العشرين تركز على تمييز النظرية النقدية عن منافساتها الفلسفية، وتوضيح الكيفية التي خانت بها الرأسمالية الليبرالية وعدّها الأساسي بخلق أسس نفسية وعرقية وسياسية للشمولية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>حسن مصدق : بورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 2005، ص50  
<sup>2</sup>ستيفن إيريك برونر، النظرية النقدية، تر: سارة عادل ،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة ،مصر، ط1، س2016، ص18

2- يورغن هابرماس

ولد يورغن هابرماس عام 1929 في غومرسباخ، وهي مدينة صغيرة تقع قرب مدينة كولون الواقعة غرب ألمانيا، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية 1939، لم يكن هابرماس قد تجاوز سن العاشرة، وفي عام 1944، أي قبيل انتهاء الحرب العالمية بعام واحد، جُند في معسكرات شباب هتلر التي كانت منتشرة في عموم ألمانيا، وبعدها بفترة وجيزة أرسل للقتال في الجبهة الغربي تركت هذه الأحداث أثراً كبيراً في تكوين هابرماس الفكري واهتماماته السياسية والاجتماعية، وهو ما أقر به في أحد لقاءاته قائلاً لقد أثرت في أحداث الحرب الثانية شكل اهتمام هابرماس بالقضايا العامة بُعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إذ سرعان ما عرف الفظائع النازية من البث الإذاعي لمحاكمات نورمبرغ التي طالت قادة الحزب النازي، فشرع بالاطلاع على أسس ومكونات الحداثة الغربية وتاريخها، وقد كان في تلك الفترة معجباً بشخصية الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر الذي ذاع صيته في أوروبا كلها عقب الحرب العالمية الثانية، وذلك لتمسكه بالحرية واستماتته في الدفاع عنها.<sup>1</sup>

بعد انتهائه من الدراسات العليا عام 1955، عمل هابرماس صحفياً لمدة عام واحد، وفي تلك الفترة اقترح عليه أحد أصدقائه في الصحيفة أن يلتقي أحد أهم رموز مدرسة فرانكفورت النقدية، وهو الفيلسوف تيودور أدورنو في فرانكفورت، وكان أدورنو قد قرأ نصاً لهابرماس بعنوان جدلية العقلنة بدا فيه متأثراً بأدورنو نفسه خاصة في كتابه الذي أنجزه مع هوركايمر جدلية العقل، لذ لم يتردد أدورنو بأن يعرض على هابرماس أن يعينه أستاذاً مساعداً له، وهو ما حدث عام 1956. وفي حديثه عن عمله بجوار أدورنو، قال هابرماس ان أدورنو هو العبقرية التي لم يسبق لي التعرّف على مثل لها.<sup>2</sup>

ورث هابرماس عن مدرسة فرانكفورت النقدية تقاليداً في نقد الحداثة التي كشفت عن الجوانب المدمرة للعقلانية وآليات السيطرة والضبط التي قدمتها المعرفة التقنية للسلطة، إلا أن هابرماس اخذ

<sup>1</sup> المرجع نفسه، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، ص 51،

<sup>2</sup> المرجع نفسه، النظرية النقدية، ص 16

<sup>2</sup> توم بتومور، مدرسة فرانكفورت، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 1999، ص 103، 104.

منحى مختلف عن أسلافه في مدرسة فرانكفورت، بما في ذلك أستاذه أدورنو نفسه، حيث لم يقف عند آفات العقلانية الأداة كما فعلت مدرسة فرانكفورت، بل تجاوزها ليؤسس لعقلانية تواصلية تستند على مبادئ قيمة أخلاقية.<sup>1</sup>

في عام 1971، تسلم هايرماس منصب مدير مركز ماكس بلانك وعمل فيه حتى عام 1983، بعد ذلك عاد إلى عمله في فرانكفورت مديراً لمعهد البحث الاجتماعي واستمر فيه حتى تقديمه استقالته عام 1993، متفرغاً بعدها للكتابة والنشر على نطاق واسع، ومن أبرز مؤلفاته الوعي الأخلاقي والفعل التواصلية 1983 والعقلانية والدين 1998 وجدل العلمانية 2007 في مسيرته الفكرية، نال هايرماس العديد من الجوائز التقديرية لمساهماته الفكرية، منها جائزة أمير إسبانيا للعلوم الاجتماعية، وجائزة ثيودور أدورنو في عام 1980، وجائزة السلام من جمعية الناشرين الألمان، إلا أن أهم الجوائز هي جائزة جون دبليو كلوج في واشنطن التي نالها في عام 2015، وتُعد هذه الجائزة أرفع تكريم يناله فيلسوف على أعماله مدى حياته حيث تبلغ قيمتها 1,5 مليون دولار أمريكي.<sup>2</sup>

### 3-ثيودور ادورنو

وُلد أدورنو في فايسنجرند وأصبح اسمه تيودور أدورنو درس الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الموسيقى وفي عام 1931، اشتغل بالتدريس في جامعة فرانكفورت، كما ارتبط بشكل وثيق بمعهد البحوث الاجتماعي بعد صعود النازيين في ألمانيا إلى الحكم، هاجر إلى إنكلترا عام 1934 ثم إلى الولايات المتحدة عام 1938. وفي الفترة ما بين عامي 1941 و1948، شارك في رئاسة حول التمييز الاجتماعي وأصدر خلال هذه الفترة عدة أعمال من جامعة كاليفورنيا مشروع بحث في عام 1947، و فلسفة أهمها جدل الاستنارة الذي أصدره بالاشتراك مع مدرسة فرانكفورت الموسيقى الجديدة 1949، والشخصية المتسلطة الذي كتبه أيضاً بالاشتراك مع عالم النفس وصدر هذا البحث الأخير تحت رعاية اللجنة الاجتماعية الأمريكية نفيث سانفورد عام 1950<sup>3</sup>

المرجع نفسه، النظرية النقدية، ص24

المبحث الثاني: النقد عند مدرسة فرانكفورت

المطلب الأول: مشروع النظرية النقدية والمنطلقات الفكرية

### 1- نقد النزعة الوضعية الحديث والتجريبية

وجه الزعيم الأول لمدرسة فرانكفورت انتقاداته الحادة إلى النزعة العلمية المفرطة وأنساقها التي تحولت إلى إيديولوجيات تستند إلى يقين معرفي ومعتقدات إيمانية فكلها في نظرهم قد غدت أنظمة معرفية مغلقة تعتمد أشكالاً تنظيمية جد مقننة للحياة الاجتماعية، من خلال إسقاط آليات فهم الظواهر الطبيعية على الظواهر الاجتماعية بمعنى أنها أصبحت إيديولوجيات شمولية تنظم علاقات الإنسان بالإنسان والإنسان بالأشياء، مما جعل برواد مدرسة فرانكفورت إلى رصد تحول العقلانية كإيديولوجية، ومحاولة الكشف عن مكامن التسلط فيها ومحاربة نزعتها الوثوقية<sup>1</sup> واعتماداً على ارث النظرية النقدية واستكمالاً لمشروعها واستناداً إلى التطورات الاقتصادية التي عرفها المجتمع الغربي الحديث، وجه هابرماس انتقاداته أيضاً لكل من النزعتين " الوضعية والتجريبية " انطلاقاً من كون المهمة الفلسفية تقتضي ذلك من أجل كشف الوهم الإيديولوجي الكامن من وراء النزعتين معاً، لأنهما يمثلان وجهين لعملة واحدة<sup>2</sup>

إن المعرفة العلمية التي سخرت لفهم الطبيعة والتحكم فيها تم استخدامها أيضاً للتحكم في الإنسان، بمعنى أن منطق النظم الذي تصوره الإنسان للسيطرة على الطبيعة، ثم نقله بالكامل للتحكم في الأفراد والجماعة، وهذا ما يبادر إلى أذهاننا عند فحص مختلف التنظيمات القانونية والإدارية، وأشكال الترشيح والضبط والتقنين والعقلنة لمختلف جوانب الحياة في العالم المعاصر، فكل هذه الآليات تعمل وفق نظمها ومنطقها الداخلي وتكرارها إنتاج مجتمع طبقاً لمقاسات ومواصفات معينة، لكن مدرسة فرانكفورت ترفض أي تناظر أو تماثل تجريبي قد يعقد بين الظواهر الطبيعية والاجتماعية، يمكن صياغته في قواعد وقوانين محددة، على اعتبار أن السلوك الإنساني لا يمت بأي صلة للقواعد

<sup>1</sup>توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق 43

<sup>2</sup>توم بوتومور: مدرسة فرانكفورت المرجع نفسه ص45

التي تتحكم في ظواهر الطبيعة.<sup>1</sup>

الأمر الذي جعل رواد مدرسة فرانكفورت يقفون في مواجهة معارضة للنزعة الوضعية التجريبية والتقنية العلمية الجاحمة في حدود عواقبهما، ولعل ما يميز هذا النقد العنيف هو محاولة الكشف عن العقلانية بوصفها آليات للتسلط والمهيمنة، التي طورت العقل التقني تحت ستار العلم ومن أجل العلم وبدعوى الحياد والموضوعية العلمية ويمكن أن نجمل النقد العنيف الذي قام به رواد فرانكفورت في العناصر التالية:

- لا تحفل النزعة الوضعية الحديثة إلا بالتجربة الخالصة والمحضة، ووحده التجريب الذي تقوم به العلوم الحقة يستحق لقب المعرفة وما عداه يلقي به في قمامة التاريخ  
- تنظر النزعة الوضعية للحاضر كحدث تم إنجازه،  
تعلن السوسيولوجيا التجريبية أن كل ما يمكن ملاحظته لا يعدوا أن يكون في نظرها أشياء، ومحض  
- أشياء<sup>2</sup>

## 2- نقد المجتمع الاستهلاكي

لقد كان الاستهلاك في الماضي هو وسيلة لغاية ما، وهي تحقيق سعادة الإنسان، أما اليوم فقد أصبح الاستهلاك غاية في حد ذاته، فالإنسان اليوم مفتون بإمكانية شراء المزيد من الأشياء الجديدة والأفضل إذ أصبح فعل الشراء والاستهلاك هدفا لا عقلايا لأنه غاية في ذاته، ف شراء أآخر موديلات السيارات، الملابس، الآلات هو هدف كل إنسان، وتكون اللذة الحقيقية لاستخدام هذه الأشياء ثانوية بالنسبة للحصول عليها لقد حقق المجتمع الصناعي وفرة في الإنتاج ومن أجل تصريف هذه الوفرة يجب أن توازيها وفرة في الاستهلاك، وبالتالي ومن أجل ترسيخ قيم الاستهلاك تعمل الشركات الكبرى من خلال آليات الإشهار على توحيد الأذواق، فوفرة الإنتاج والاستهلاك حسب رواد مدرسة فرانكفورت تخدر المجتمع وتجعله يكتسب مناعة ضد أي تغيير نوعي، فالفرد في هذا المجتمع

<sup>1</sup>توم بوتومور، مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق 46

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص47

يعتقد أن له قيمة وأنه حر بمجرد أنه يستطيع أن يختار بين أنواع المنتجات الصناعية لتلبية حاجات انه حر في اختيار أسياده حسب ماركيز تدفع الرغبة في الاستهلاك الإنسان إلى تكوين رغبة مطلقة منفصلة تماما عن حاجاته الحقيقية، فالمجتمع الصناعي يعتقد أنه حر في وقت فراغه غير أن وقت الفراغ أصبح هو الآخر خاضع للمنظومة الرأسمالية، فالإنسان اليوم يستهلك وقت فراغه في مشاهدة المباريات الرياضية والأفلام السينمائية... بطريقة لا تختلف عن استهلاكه للسلع، فالإنسان يستمتع بمشاهدة ما هو مفروض عليه أن يراه وأن يسمعه.<sup>1</sup>

حاول رواد النظرية النقدية بعد ما شاهدوه من انحطاط للقيم الفردية داخل المجتمع المتقدم ومن انسحاب لحق الفرد في الاختلاف في النظام الشمولي أولا وفي النظام الرأسمالي وثانيا أعمال العقل لإعادة الاعتبار للفرد ولتنشيط الفكر النقدي (وانطلاقا من ذلك عملوا على إعادة قراءة النص الفرويدي على ضوء تحولات المجتمع الصناعي متسائلين عن دلالات الرغبة والتصعيد اللاشعوري وموقع الجنس في آليات الإغراء الحديثة و علاقتها بالعملية الإنتاجية.<sup>2</sup>

### 3- نقد الايديولوجيا

لقد اجتهد المنظرون الأوائل منذ ظهور المجتمع البرجوازي إلى الإشارة للايديولوجيا على أنه الوعي الزائف وقد خلص أدورنو إلى أن ظهور مفهوم الايديولوجيا مرتبط بالمجتمع البرجوازي وليس بالمجتمع الصناعي، وتعتبر صناعة الثقافة التي ترجع جذورها إلى القرن الثامن عشر المولدة للايديولوجيا، وهي غير منفصلة عن تاريخ المجتمع البرجوازي يعتبر علم الاجتماع المعاصر الايديولوجيا كقاعدة لسوسيولوجيا المعرفة أي كوصف للتكون الثقافي ولتمثيلات الشرائح الاجتماعية المختلفة، بالإضافة إلى العلاقة بينهما وبين الوضع الاجتماعي، فعلم اجتماع المعرفة ينظر إلى معنى الحياة الإنسانية من منظور الثقافة أو القيم السائدة فيه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هيربرت ماركيز، الإنسان ذو البعد الواحد، مرجع سابق ص45

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص45

<sup>3</sup> حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية، مرجع سابق، ص50

وعلى العموم يرى أدورنو أن علم الاجتماع يجب أن يهتم بالأيديولوجيا عن طريق أبحاثه في التواصل ، ووضعه إلى جنب المنتجين والمستهلكين لصناعة الثقافة الموضوعية بهدف إنتاج معارف محدودة وعقل محدود، غير أن علم الاجتماع إذا أراد أن يصبح ناقدا للأيديولوجيا يجب عليه أن يحلل وسائط الاتصال العامة ويدرس سيناريوهات التي تعرف بثقافة الجماهير، والتي تصب بعناية بالغة في تبرير ما هو موجود والسيطرة المحكمة على الذوق والنقد على حد سواء وعلى العموم تعلن تلك الأيديولوجيا أنه ليس هناك ما هو أحسن مما هو كائن وهذه الثقافة دعائية ليس إلا، وما تنفك تتحول رويدا رويدا إلى إرهاب، عندما تعمل على إقرار الوضع القائم كأمر لا مناص أو بديل عنه.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: النظرية النقدية الاجتماعية

تعتمد النظرية النقدية للمجتمع على تراث المثالية الألمانية الكلاسيكية، ولا سيما في شكلها الهيغلي والواقع أن هوركايمر يستخدم المقولات الهيغلية ليشرح نشوة الجدل للحقيقة، غير أن هذه المقولات صارت الآن مادية وصار النقد الماركسي هو الذي يشكل أساس النظرية النقدية للمجتمع وفيما يتعلق بإشارة النظرية إلى مراحل محددة من مراحل التطور الاجتماعي فإن نقد ماركس للاقتصاد السياسي ومنطق هيغل مثالان لنفس المنهج والقوة الدافعة النقدية الجدلية في منهج هيغل يجري الحفاظ عليها في المنهج الماركسي على نقيض النهج الخاص بعلم الاقتصاد المتخصص الحديث ظلت النظرية النقدية للمجتمع فلسفية حتى في شكل نقد الاقتصاد السياسي وينبغي ألا يساء فهم استعمال صفة فلسفية هنا، فالانتقال من الفلسفة إلى النظرية الاجتماعية يمثل فهم مفتاح فهم نظرية مدرسة فرانكفورت، أي نقد الإيديولوجية.<sup>2</sup>

إن النقد الاجتماعي عند ماركس ليس منفصلا عن الواقع الذي يعيشه الإنسان، بل هو نقد يرتبط بالممارسة والعمل والفعل قصد تحقيق التعبير الضروري للواقع الاجتماعي وقد كان هذا حجر أساس

<sup>1</sup>علاء طاهر ، مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص66

<sup>2</sup>فيل سيلتر، مدرسة فرانكفورت {نشأتها ومغزاها من وجهة نظر الماركسية}، تر: خليل كلفت ، ط2، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2004، ص62

النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت التي ظهرت في ألمانيا وتحديدًا في مدينة فرانكفورت خلال النصف الأول من القرن العشرين وهي حركة نقد فلسفي اجتماعي وضع أسسها مجموعة من الفلاسفة، تقوم بتحليل البنيات الاجتماعية و الاقتصادية للمجتمع حيث يظهر ذلك جليا في الجانب الفلسفي النقدي عند هوركهايمر في مقاله الإفتتاحي الذي كان عنوانه الحالة الراهنة للفلسفة الاجتماعية وواجبات معهد الأبحاث الاجتماعية ومن هنا وجدت مدرسة فرانكفورت نفسها تضطلع بمهمة رئيسية تتمثل في ممارسة نمط من النقد الفلسفي ينصب أساسا على الوضع الاجتماعي قصد تغييره وتجاوزه لهذا وجه فلاسفة هذه المدرسة إنتقاداتهم الحادة للمجتمعات المعاصرة وتحديدًا المجتمعات المتقدمة صناعيا القائمة على السيطرة.<sup>1</sup>

لقد وجه فلاسفة مدرسة فرانكفورت إنتقادات حادة إلى النزعة الوضعية التي إدعت الموضوعية والحياد وتؤكد على الوقوف عند حد الملاحظة والإختبار عند دراسة الظواهر الاجتماعية فإنها تقر الوضع الاجتماعي القائم وتعرض سبيل أي تغيير جذري له ويعتبر هذا ادعاء للحفاظ على الوضع الاجتماعي القائم والمصالح المهيمنة فيه ويؤدي هذا إلى التحلي عن نقد المجتمع وطرح أهداف إنسانية عليا لتحقيقه فالنقد لم يعد له مصداقية وكل من العلم والمعرفة والفكر شأنهما شأن العلم لم يعد لهما من غاية إلا إعادة إنتاج المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>بوتومور توم، مدرسة فرانكفورت، مرجع سابق، ص56

<sup>2</sup>مصداق حسن، يورغن هابر ماس ومدرسة فرانكفورت، النظرية النقدية التواصلية، مرجع سابق، ص98

### خلاصة الفصل

يبدو أن نشأة النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت لم تكن وليدة الصدفة بل جاءت نتيجة ظروف العصر والمشاكل التي يتخبط فيها ، وبالتالي ومن أجل صياغة نظرية تساير متطلبات العصر لم يتم الرجوع إلى فكر فيلسوف أو عالم اجتماع واحد، ولم يساير رواد النظرية النقدية التقاليد التي كانت موجودة في تلك المرحلة بالاعتماد على منهج واحد أو إتباع طريق مفكر واحد، بل قام الرواد الأوائل بالمزاوجة بين الكثير من العلوم الاجتماعية، والانطلاق من مفكرين مختلفين وفي بعض الأحيان متعارضين في أطروحاتهم مثل الجمع بين فكر ماكس وماركس، الأمر الذي أكسب مدرسة فرانكفورت قيمة علمية مكنتها من تسيد الفكر الفلسفي المعاصر من خلال مختلف الإشكالات التي تثيرها

الفصل الثالث: هربرت ماركيز ومشروع النطق

هربرت ماركيز السيرة والمسيرة

هربرت ماركيز وفلسفته النقدية

ماركيز وموقفه من المجتمع الصناعي والإنسان أحادي الإتجاه  
خلاصة

## تمهيد

هربرت ماركيز فيلسوف ومفكر ألماني ، معروف بتنظيره لليساار الراديكالي وحركات اليسار الجديد ونقده الحاد للأنظمة القائمة. ارتبط بمدرسة فرانكفورت النقدية. كان شخصية مرموقة في معهد الدراسات الاجتماعية وهي المعهد الذي أصبح لاحقاً مدرسة فرانكفورت. بعد دراسته، في أواخر الستينات والسبعينات، الأبرز لكل من اليسار الجديد والحركات الطلابية في ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة. بين 1943 و1950، عمل ماركيز في إحدى المصالح الحكومية الأمريكية، مما أسهم في تشكيل أساس كتابه الماركسية السوفياتية 1964 ويحتفى به كأبو اليسار الجديد، أكثر أعماله ذيوماً هي إروس والحضارة 1955 والإنسان أحادي البعد 1964 وقد الهمت أبحاثه الماركسية العديد من المفكرين الراديكاليين والناشطين السياسيين في عقدي الستينات والسبعينات، في الولايات المتحدة وعالمياً.

وعليه نطرح التساؤلات التالية :

من هو هربرت ماركيز؟ وفيما تمثل النقد عنده؟

## المبحث الأول: هربت ماركيز السيرة والمسيرة

### المطلب الأول: نبذة عن ماركيز

ولد هربت ماركيز عام 1898م في برلين لعائلة يهودية، خدم في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الأولى ودرس في جامعتها وحصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورج عام 1922م عمل بعدها لغاية عام 1928م في بيع الكتب ثم انضم إلى مساعدة مارتن هايدجر في دراساته ، وكان منتسبا لمعهد الدراسات الاجتماعية فيفرانكفورت حيث انه كان يشكل جماعة فكرية ذات توجه ماركسي لغاية عام 1933م ، حيث بعد استلام الحزب الاشتراكي القومي (الحزب النازي) هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وانضم إلى معهد الدراسات الاجتماعية هناك في جامعة كولومبيا عام 1934م، عمل خلال الحرب العالمية الثانية في أجهزة الاستخبارات الحربية الأمريكية (مكتب المعلومات الحربية ومكتب الخدمات الاستراتيجية) حيث عمل في الدعاية المضادة للنازية وتفكيك النازية. خلال الخمسينات درّس الفلسفة والسياسة بشكل متتابع في جامعات كولومبيا وفي جامعات كاليفورنيا رغم أن ماركيز غادر ألمانيا إلا أنه بقي عضوا في جماعة فرانكفورت الثقافية مع ماكس هوركهايمر وتيودور وكان يمثل الجناح اليساري فيها. تأثير ماركيز على القيادات الطلابية ظهر في الاحتجاجات الطلابية التي عمت جامعات أمريكا وأوربا خلال أواخر عقد الستينات ، وقد ركز في كتاباته على نقد الرأسمالية و تجديد الأطروحة الماركسية مثل أن أهم تهديد للأنظمة القائمة سيأتي من الطلاب والأقليات في المجتمع وليس من طبقة العمال التي تطويعها من خلال النمط الاستهلاكي وتحقيق احتياجاتها السطحية لتكون خاضعة للأوضاع القائمة والتركيز على البعد الفردي خلال النسق الماركسي توفي ماركيز عام 1979م بسكتة دماغية أثناء زيارته لألمانيا وكان برفقته يورغن هابر ماس وهو منظر من الجيل الثاني من مدرسة فرانكفورت.<sup>1</sup>

بيتر ثوميس - مدرسة فرانكفورت القسم الرابع هربت ماركيز - الحوار المتمدن تر: هشام عبد النور - العدد 4248 - 17-10-

### المطلب الثاني: مؤلفات ماركيز

سنحاول هنا تقديم بعض مؤلفات ماركيز وبيان ما حملته من اتجاهات فكرية

**01-العقل والثورة:** طبع هذا الكتاب من قبل ماركيز بنفسه، وأصدر في عام 1941م وهو دراسة دياكتيكية للنظريات الاشتراكية عند هيغل وماركس، والمؤلف قدم توصيفا لفلسفة هيغل وأعاد تفسيرها وكان يهدف إلى إثبات أن مفاهيم هيغل الأساسية كانت معادية للنزاعات لفاشية كان الجزء الأول دراسة مسحية لنظام هيغل الفلسفي، والذي شيده على فلسفته السياسية وفلسفته التاريخية و الجزء الثاني فهو متابعة أثار النظرية الإشتراكية من البداية والذي شمل إتجاهين:

1- النظرية الديالكتيكية للمجتمع والتي مرت من خلال كيركيغارد، فيورباخ، ومن ثم إلى ماركس .

2-الوضعية وبواكير علم الاجتماع والتي عمل على تطويرها كل من ، سانت سيمون ، كومت ، ستاهل ، ومن ثم فون ستين ، والنتيجة أنه يبين أثر فلسفة هيغل الاجتماعية على النظريات الاشتراكية في الستينات.<sup>1</sup>

**02-الإنسان ذو البعد الواحد:** قد بين ماركيز في كتابه باختفاء الدور التاريخي الفعال للطبقة البرجوازية والطبقة البروليتاريا على حد سواء، وهناك قوة واحدة مخفية متحركة في مسار هاتين الطبقتين معا هي العقلانية العلمية التقنية وليست هناك طبقة معارضة فقد تم استياب الطبقة العاملة واسترضائها من خلال تحفيز مادي استهلاكي، وترشيد عملية الإنتاج ذاتها وقد أثارت أفكار ماركيز استجابة سريعة لدى حركة الطلبة الأمريكية في أواخر الستينات بمعارضتها

<sup>1</sup>هربرت ماركيز، العقل والثورة، تر: فؤاد زكرياء، الهيئة المصرية العامة لتأليف، بدون طبعة، مصر، 1970

للنظام, لكن الحركات الاجتماعية في ذلك الوقت كانت جميعها واقعة تحت تأثير تحليلات متنوعة عن البنية الطبقيّة المتغيرة, وعن مغزى البيروقراطية التي قدم علماء الاجتماع إسهامات ملحوظة بصددّها.<sup>1</sup>

**03- نحو ثورة جديدة:** يبين ماركيز في كتابه الأسس الحيوية الاشتراكية والتي تضمنت أن المجتمع أصبح يشهد غلبت الرأسمالية وقوى التحرير الكامنة التي تنمو باستمرار والتي طغت على الأنظمة القائمة والتحليل النقدي لهذا المجتمع يتطلب على جميع المستويات مقولات جديدة، أخلاقية، سياسية، جمالية، ويبين أن الحساسية الجديدة أصبحت عاملا سياسيا فالواقع يحتمل أن يكون علامة منعطف في تطور المجتمعات المعاصرة يفرض على الفكر النقدي أن يدمج هذا البعد الجديد في نظامه المفهومي.<sup>2</sup>

**04- فلسفات النفي:** تناول هربرت ماركيز في كتابه النضال ضد الليبرالية في النظرة الشمولية للدول ومفهوم الماهية والفلسفة والنظرية النقدية والعدوانية في المجتمع الصناعي المتقدم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>هربرت ماركيز، الإنسان ذو البعد الواحد، تر: جورج طرايشي، دارالآداب، بيروت، 1977، ص 38

<sup>2</sup>هربرت ماركيز، نحو ثورة جديدة، تر: عبد اللطيف شرارة، د-ط، دار العودة، بيروت، لبنان، 1971

<sup>3</sup>هربرت ماركيز، فلسفات النفي، تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط1، مكتبة دار الكلمة القاهرة، مصر، 2016

المبحث الثاني: هربرت ماركيز وفلسفته النقدية

المطلب الأول: النظرية النقدية الاجتماعية

لعل أبرز النقاط التي تلاقي فيها فكر ماركيز مع الفلسفة الماركسية هي موقف هذه الفلسفة من مشكلة ماهية الإنسان التي تتمثل عند ماركيز مشكلة أساسية كفيلة بالتحديد الاتجاه العام لكل فلسفة الماركسية هي في رأيه فلسفة تقدمية لأنها لا تثبت الماهية الإنسانية عند أي لحظة معينة من لحظات تطورها، بل إن الإنسان يمكنه في كل لحظة أن يصبح على خلاف ماهو عليه ومن ثم فإن الإنسان لا يفهم إلا في حركته الدينامية ولا يمكن أن يستوعب من خلال ما يكون عليه في أي لحظة بعينها، وبعبارة أخرى فليس هناك فاصل بين تاريخية الإنسان وبين تحقيق ماهيته فحياة الإنسان في كل عصر معين تستهدف تحقيق شكل جديد ومن ثم فهي لا تتحقق كاملة في أي شكل محدد من الأشكال التي تتخذها عبر التاريخ أو لنقل بلغة فلسفية إن الواقع والممكن متداخلان ومن المحال أن يفهم أحدهما من دون الآخر في الماركسية إذن نجد القطب المضاد لعالم الماهيات الأزلية الساكنة الذي يتم فيه تحديد حقيقة الإنسان فضلا عن حقيقة الأشياء مرة واحدة وإلى الأبد فهي فلسفة تؤكد لنا إن البناءات التي يمكن أن تفهم من خلالها حقائق لفعل المجتمع لا تفهم في أي لحظة إلا فهما جزئيا ومن ثم فإن تجاوز الواقع الراهن لهذا أمة لا بد منه من أجل فهم حقيقة متطورة وهي الحقيقة التي تدفع المجتمعات البشرية في حركة لا تتوقف تستهدف إزالة المتناقضات التي تقتضيها كل مرحلة من مراحل الإنتاج، وترمي آخر الأمر إلى فهم الإنسان من خلال ما يستطيع أن ينجزه بالفعل.<sup>1</sup>

فالماركسية التقليدية تفترض تناقضا أساسيا هائلا يقوم في قلب المجتمع الرأسمالي ويهيئ الظروف الموضوعية للانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية هو تناقض يبين :

1- طبقة من أصحاب الأعمال تتزايد قوتها وتعمل دائما على زيادة الإنتاج من أجل زيادة أرباحها

<sup>1</sup> -فؤاد زكريا، هربرت ماركيز، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2005، ص26

2- طبقة عمالية تزداد فقرا نتيجة لحرص الرأسمالية على ضمان أرباحها ولكنها تزداد في الوقت ذاته بوضعها

وهكذا فإن الواقع تجاوز النظرية الماركسية التقليدية سواء في المجتمعات التي أنكرها أو في تلك التي إعترفت بها ومن هنا كان من الضروري في رأي ماركوز القيام بمراجعة لهذه النظرية في ضوء الظروف الراهنة ولقد قام هو ذاته بهذه المراجعة، ولكن حصيلتها النهائية لم تكن في واقع الأمر تعديلا للنظرية بل تغييرا شاملا لها وعرضت بنظرية خاصة بها يعتقد أن أكثر ملائمة لواقع العالم المعاصر<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: نقد ماركيز الفلسفي

تبلور النقد الفلسفي في تفكير ماركيز من خلال حوار صامت أجراه مع هيجل وماركس ونيتشهوفرويد حيث أن هذه الشخصيات الرئيسية هي التي تحكمت في تشكيل فكر الإنسان المعاصر. فتأثير هذه الشخصيات على ماركوز لم يمارس في وقت واحد أو في نفس الميادين، فقد كان تأثير هيجل هو الأسبق الذي بقي ملتزما به حتى النهاية وهذا يعني أن تفكير ماركيز قد صار في ميادين منفصلة وأن ماركيز لديه مذهباً واسع الأطراف يعالج في جانب منه مشكلات فلسفية خالصة، فالكلام عن فكر ماركيز ونقده الفلسفي يعود لسببين رئيسين :

1- أن النقد الفلسفي عنده أساس لكل نقد آخر وأن الفلسفة هي التي تقدم بدور التفكير في سائر الميادين

2- أن نظريته إلى الفلسفة التي يفترض أنها أكثر ميادين الفكر تجريدا بل إن الفلسفة عنده يستحيل أن تنعزل وتنحني جانبا، تاركة بقية ميادين النشاط الروحي وشأنها، فهي على الدوام متشابكة متداخلة مع هذه الميادين ومن هنا كان عرض نقده الفلسفي في بداية هذا البحث

<sup>1</sup> المرجع نفسه هربرت ماركيز، 26

يمثل في الواقع إشارة واضحة إلى تلك الوحدة الفكرية العميقة التي هي من أبرز سمات هذا الفيلسوف<sup>1</sup>.

ولو أمعنا النظر في موقف ماركيز ليتبين لنا أنه ينطوي على نقد لنوعين من المذاهب الفلسفية :

1- المذاهب التي تؤمن بأن الفلسفة طابعا مطلقا يعلو على الزمان وبأن مشكلاتها أزلية لا يؤثر فيها أي تطور تاريخي أعني المذاهب التي لا تعتقد بأن هناك تطور فلسفي وربما ذهب إلى حد القول بأن هذا التطور قابل للإنعكاس

2- أما المذاهب التي ترفضها نظرة ماركيز هي تلك التي تقوم على أساس تجريبي محض وقد يبدو لأول وهلة أن المذاهب التجريبية تقترب من تحقيق هدف ماركيز في إقامة الفلسفة على أساس عيني ولكن حقيقة الأمر هي أن حرص هذه المذاهب على التقييد بالتجربة يجعلها تلتزم الواقع في صورته القائمة بالفعل ولا تلقى بالا إلى أية إمكانيات قد تكون كامنة في قلب هذا الواقع دون أن تظهر فيه ظهورا فعليا في حالته الراهنة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه هربرت ماركيز، ص 09

<sup>2</sup> المرجع نفسه، هربرت ماركيز، ص 09

المبحث الثالث: ماركيز وموقفه من المجتمع الصناعي والإنسان أحادي الإتجاه

### المطلب الأول: نقد المجتمع الصناعي

- تناول ماركيز هنا النزعات والضغوط في المجتمع الذي يسمى مجتمع الوفرة وهو تعبير وضع ليوصف به المجتمع الأمريكي المعاصر و خصائص هذا المجتمع الرئيسية هي:-
- قدرة صناعية وافرة تنفق إلى حد كبير في إنتاج وتوزيع السلع الكمالية والأدوات والدمارو المصنعية المخططة والمعدات العسكرية بالاختصار تنفق هذه القدرة فيما اعتاد علماء الاقتصاد والاجتماع أن يسموه السلع والخدمات
  - مستوى مرتفع من المعيشة يمتد أيضا فيشمل قطاعات من السكان كانت بعيدة عن الإمتيازات من قبل
  - درجة مرتفعة من التركيز على القوة الاقتصادية والسياسية مرتبطة بدرجة مرتفعة والتنظيم والتدخل الحكومي في الاقتصاد
  - فحص علمي وشبه علمي وتحكم وإستغلال للسلوك الفردي والجماعي في وقت الفراغ من أجل الأغراض التجارية والسياسية وكل هذه الإتجاهات متداخلة وكلها تشكل العرض المرضي الذي يعبر عن الأداء الوظيفي المعتاد.<sup>1</sup>
- عندما يتحدث عن فائق القمع للحفاظ والتمسك بالمجتمع أو الحاجة للاستغلال والسيطرة المنسقين لا أشير إلى الحاجات الاجتماعية المعاشة بشكل فردي بل السياسات المدشنة بشكل واع فهذه قد تعاش وتدشن على هذا النحو أولا ,إنني أتحدث عن الإتجاهات أو القوى التي يمكن أن تتطابق مع تحليل للمجتمع القائم والتي تؤكد نفسها حتى لو كان صناع السياسة على غير إدراك بها .إنها تعبر عن متطلبات الجهاز القائم للإنتاج والتوزيع والاستهلاك والمتطلبات

<sup>1</sup>المرجع السابق، الإنسان ذو البعد الواحد، ص38

الاقتصادية التي يجب تحقيقها لكي يتأكد الأداء الوظيفي المستمر للجهاز الذي يعتمد عليه السكان والأداء الوظيفي المستمد للعلاقات الاجتماعية المستمدة من تنظيم الجهاز.<sup>1</sup>

المطلب الثاني: موقف ماركيز من الإنسان أحادي الإتجاه

### 1- المجتمع أحادي البعد

#### أ- أشكال الرقابة الجديدة وإنغلاق العالم السياسي

إن أشكال الرقابة الاجتماعية السائدة هي أشكال تكنولوجية بمعنى جديد ومما لا ريب فيه أن البنية التقنية وفعالية جهاز التدمير والإنتاج قد ساهمتا في المرحلة الحديثة الراهنة في إخضاع السكان لتقسيم العمل الحالي , ثم إن بعض الأشكال الظاهرة من الإكراه قد واكبت دوما هذا الاندماج ومن قبيل ذلك فقدان مورد الرزق وتنظيم العدالة والشرطة والقوات المسلحة , وهي ما تزال تواكبه ولكن الرقابات التقنية غدت اليوم تعبيرا عن ذات العقل الذي أصبح خادما لكل الجماعات ولكل المصالح الاجتماعية , بحيث أن كل تناقص يبدو لاعقلانيا ولكن إذا كان الواقع قد إمتص الأيدولوجيا فهذا لا يعني أنه لم تعد هناك أيدولوجيا بل يمكننا القول على العكس إن الثقافة الصناعية المتقدمة أكثر إيدولوجية من الثقافة التي سبقتها لأن الإيدولوجيا تحتل مكانها اليوم في صيرورة الإنتاج بالذات ومثل هذا القول يسفر النقاب على نحو مثير للمشاعر.<sup>2</sup>

إن مجتمع التعبئة الشاملة الذي يتكون ويبرز في أكثر قطاعات الحضارة الصناعية تقدما هو تركيب إنتاجي لمجتمع رفاه ومجتمع حرب , وإذا ما قورن بالمجتمعات التي سبقته فإنه يبدو حقا مجتمعا جديدا فعناصر الاضطراب والخلخلة التقليدية قد قضى عليها أو عزلت , والعناصر

<sup>1</sup>المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص39

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص45

المهددة تمت السيطرة عليها والسمات الرئيسية لهذا المجتمع معروفة، والحكومة تلعب دور الحفز والدعم وأحيانا دور قوة رقابة وعلى الصعيد السياسي يأخذ هذا الميل شكل إتحاد أو تقارب وتلاق بين المعارضين، والتفاهم بين الحزبين الرئيسيين في ميدان السياسة الخارجية مقدم على تنافس المصالح الخاصة إزاء خطر الشيوعية الأهمية ويمتد هذا التفاهم إلى ميدان السياسة الداخلية حيث تزداد صعوبة التمييز بين برامج الأحزاب الكبيرة التي بلغت درجة متماثلة من الرياء. وهذا الإتحاد بين المعارضين يثقل بوطأته على إمكانيات التغيير الاجتماعي بالذات يجس في نظامه الفئات الاجتماعية التي على ظهرها، أي الطبقات التي كانت تتجسد فيها في الماضي معارضة النظام كمجموع.<sup>1</sup>

### ب- غزو الضمير التعيس وعالم الإنشاء المغلق

لقد رأينا أن في المجتمع المتقدم اندماجا سياسيا، وأن هذه الظاهرة تعود إلى إنتاجية تكنولوجية متنامية وإلى الغزو التدريجي للإنسان والطبيعة، والإنسان اليوم يستطيع أن يفعل أكثر مما يفعله الأبطال وإنصاف الآلهة الذين أعلنت ثقافته من منزلتهم، وقد حل الكثير من المشكلات التي كانت تبدو وكأن لا حل لها ولا مجال للشك بالطبع في أن الثقافة الرفيعة كانت دوما متناقضة مع الواقع الاجتماعي إذ لم يكن يتذوق ثمارها ويجسد مثلها العليا سوى أقلية صاحبة امتيازات، ولقد كانت الثقافة الرفيعة سلسلة القيادة دوما، ونادرا ما أوقعت مثلها العليا وحقيقتها في ركائز الواقع إن التناحر بين الواقع الثقافي والواقع الاجتماعي أخذ اليوم بالتراخي فالعناصر المعارضة، المتغربة، المتعالية، التي كانت الثقافة الرفيعة تشكل بفضلها بعدا آخر للواقع وهي في سبيلها للزوال وتصفية الثقافة الثنائية البعد لا تتم الآن عن طريق نفي القيم الثقافية وأطروحاتها بل تتم عن طريق دمجها بالنظام القائم، وعن طريق إنتاجها وتوزيعها على نطاق واسع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص45

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص90

إن الضمير السعيد الذي يعتقد بأن الواقعي عقلاني وبأن النظام يلبي الحاجات وهو خير مثال على الامتثالية الجديدة، وما الامتثالية الجديدة إلا سلوك اجتماعي متأثر بالعقلانية التكنولوجية وهي جديدة لأنها عقلانية إلى درجة لا سابق لها، وهي دعامة مجتمع حد من لاعقلانية العصور السابقة البدائية نسبيًا وألغائها في قطاعاته الأكثر تقدماً، مجتمع يطيل الحياة ويحسنها على نحو أكثر إنتظاماً مما في الماضي والحرب الذرية لما تقع بعد والازدهار في أوجه من المتروبولات ومعسكرات الإبادة النازية لم تعد موجودة والتعذيب أصبح مسألة عادية، ولكن في الحرب الاستعمارية وعلى هامش المتمدين، بيد أنه هناك أيضاً من يمارس بضمير سعيد، فالحرب هي الحرب، ولكنها حرب على الهامش هي الأخرى فهي لا تخرب غير البلدان المتخلفة والضمير السعيد يحجب عن نفسه الصلة التي يمكن أن تكون قائمة بين هاتين الواقعتين الحرب والازدهار.<sup>1</sup>

## 2-الفكر أحادي البعد (السلبى والإيجابى)

أ-الفكر السلبى وإحباط منطق التناقض

إن ما هو كائن لا يمكن أن يكون حقيقياً، إن هذه العبارة مستفزة للمشاعر ومضحكة بالنسبة إلى آذاننا التي أحسن تدريبها وترويضها. أو هي متطرفة ولا تقل إشتطاطاً عن عبارة أخرى تزعم العكس على ما يبدو، ومع ذلك فإن العبارة تعبر عن مثال العقل الذي يقود المنطق، بل إنها تعبر عن الواقع والفكر الذي يحاول فهم هذا الواقع، فعالم التجربة المباشرة يجب أن يعلق ويحول بل أن يقلب رأساً على عقب ليصبح العقل هو السلطة الهدامة في المعادلة التي تجمع بين العالم الذاتى والعالم الموضوعى في وحدة مناصرة فهو يمثل بوصفه عقلاً نظرياً وعقلاً

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص92

عمليا في آن واحد والتي تفرر الحقيقة إلى البشر والأشياء أي تقرير شروط التي يمكن فيها للبشر والأشياء أن يصبحوا ما هم كائنون عليه فعلا.<sup>1</sup>

فالعقل في الفلسفة الإغريقية الكلاسيكية هو الملكة العارفة، فهو يتيح معرفة ما هو صحيح وما هو خاطئ والحقيقة و الخطأ يعتبران شرطا للكينونة وللواقع، وعلى أساس هذا الشرط وحده يمكن أن يكونا من خواص الجمل فالمقال الصحيح والمنطق يعبران عما هو كائن فعلا، بالتعارض مع ما هو كائن ظاهريا، وبفضل غير الكائن، وغير الكائن ليس هو مجرد العدم فهو في آن واحد استطاعة وتهديد الكائن بالتدمير والنضال في سبيل الحقيقة هو نضال ضد التدمير لإنقاذ الكينونة ويكون هذا المجهود بدوره هداما إذا هاجم الواقع القائم لأنه غير حقيقي على سبيل المثال سقراط ضد المجتمع الأثيني وبقدر ما ينقذ النضال في سبيل الحقيقة الواقع من التدمير تكون الحقيقة ملزمة للوجود الإنساني، فما هذه الحقيقة في جوهرها إلا مشروع إنساني وإذا تعلم الإنسان أن يرى ويعرف ما هو كائن فعلا، فإنه سينسق سلوكه مع الحقيقة وعلم نظرية المعرفة هو علم أخلاقي في جوهره كما أن علم الأخلاق فرع منه.<sup>2</sup>

ب- من الفكر السلبي إلى الفكر الإيجابي (العقلانية التكنولوجية ومنطق السيطرة)

ومما يسلط ضوءا ساطعا على المشكلة كون المعارضة السلبية قد تحولت إلى معارضة إيجابية، إذ أن تنظيم المجتمع يحول على ما يبدو حتى يصير كليا استبداديا دون أي تغير نوعي وبديهي، إن الفوائد الناجمة عن هذا النظام تعتبر جديرة بالحماية والدفاع عنها ولا سيما إذا ما أخذت في الحسبان القوة المناوئة المتمثلة في الشيوعية الراهنة التي تشكل التطور التاريخي البديل الوحيد الممكن في الوقت الحاضر، ولكن هذا غير صحيح إلا بالنسبة إلى شكل من الفكر والسلوك لا يريد ولا يستطيع أن يفهم ماهية ما في سبيله إلى الحدوث وعلته شكل من الفكر والسلوك

<sup>1</sup> المرجع نفسه الإنسان ذو البعد الواحد، ص93

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص95

منغلق على نفسه دون أي عقلانية أخرى غير العقلانية القائمة, والحق أنه بمقدار ما يكون الفكر والسلوك مرتبطين بالواقع المعطى فإنهما يعبران عن وعي كاذب ويساهمان في الابقاء على نظام زائف للواقع , وهذا الوعي الكاذب يجد تعبيره في جهاز نقي سائد ومهيمن لا يمكن تجديده باستمرار إن النضال في سبيل البقاء واستغلال الإنسان للطبيعة قد تأكد أكثر فأكثر طابعهما العلمي والعقلاني فالتنظيم العلمي والتقسيم العلميلعمل يزيدان زيادة كبيرة في إنتاجية المشروع الاقتصادي والسياسي والثقافي ,فتكون النتيجة إرتفاع مستوى الحياة وفي الوقت نفسه وعلى أساس المبادئ ذاتها أنتج ذلك فكرا وشكلا سلوكيا يفسران ويبرران مظاهر هذا المشروع التدميرية والاضطهادية .والواقع أن العقلية التقنية والعلمية والإستغلال يترابطان فيما بينهما من خلال أشكال جديدة للرقابة الاجتماعية .<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الفلسفة أحادية البعد

إن التحليل الفلسفي غير قابل لمثل هذا التطبيق الفوري ,ولو قورن المفعول العلاجي للفكر بالنجاحات التي يحققها علم النفس وعلم الاجتماع كان هناك شك في أنه ما يزال عند المرحلة الأكاديمية ,إن التحليل اللغوي شأنه شأن كل فلسفة جديدة بهذا الاسم ينطق بالأصالة عن نفسه ويتحدد بالنسبة إلى الواقع وهو يعتبر أن مشروعه الرئيسي إزاحة الستار عن المفاهيم المتعالية ويعلن أن نظام إحالته هو الاستعمال الدارج للكلمات وشتى مظاهر السلوك الدارج , كما أنه يحدد وضعه داخل التقاليد الفلسفية على أساس سماته المميزة تلك على إعتبار أنه القطب المعارض للأشكال الفكرية التي أنشأت مفاهيمها من خلال توتر , بل من خلال تناقض بالنسبة لعالم الإنشاء والسلوك المهيمن إن تلك الأشكال الفكرية التي تناقض العالم القائم تمثل الفكر السلبي وسلطة السلب أو النفي وهي المبدأ الذي يتحكم في تطور المفاهيم, والتناقض هو الصفة المميزة للعقل وصفة الفكر هذه لم تكن مجرد نتيجة لنمط معين من النزعة

<sup>1</sup>المرجع نفسه ،الإنسان ذو البعد الواحد ،ص195

العقلية وبل كانت أيضا عنصرا حاسما في التقاليد التجريبية والنزعة التجريبية ليست بالضرورة الإيجابية، فهي تحدد نفسها بالنسبة للواقع القائم تبعا للبعد الخاص بالتجربة التي هي نقطة إنطلاق المعرفة والنظام الأساسي للإحالة، فالنزعة الشهوانية أو المادية على سبيل المثال هي في حد ذاتها سلبية بالنسبة إلى مجتمع لا تلقى فيه الحاجات الحيوية والغريزية والمادية تلبية وإشباعا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، الإنسان ذو البعد الواحد، ص 196

### خلاصة الفصل

يعتبر ماركيز من أهم الفلاسفة الغربيين وبالتحديد في مدرسة فرانكفورت كانت فلسفته النقدية الطابع الغالب في فكره حيث وجه نقده إلى المجتمع الصناعي المتقدم الذي عرف بالمجتمع الاستهلاكي الذي كان هدفه منفعي أكثر من أي شيء آخر وملركيز كان رافضا لهذا المنطق بأن يكون المجتمع قمعي ونقد المجتمع الصناعي المتقدم وكذا قدم نقده نحو المجتمع أحادي البعد والفكر والفلسفة أحاديا البعد وظهر ذلك جليا في كتابه الإنسان ذو البعد الواحد

سجل الرابع: ماركيز ونظام السياسة  
ماركيز مدافعا عن الحرية  
البعد السياسي عند ماركيز  
خلاصة

## تمهيد

يعيش الإنسان داخل المجتمع مع مجموعة من الأفراد يتفاعل معهم و يؤثرون فيه و يتأثر بهم وهذا حتما لطبيعة البشرية فالفرد يسعى للتواصل لضمان البقاء فتوجد عدة نظم و أنساق و قواعد تحكم هذه الأفراد داخل المجتمع الواحد في جميع مجالات الحياة فمنذ أن عرفت البشرية كانت تنتهج النظام البدائي نظام غابي السيطرة للقوى و العبودية للضعيف و منها جاء النظام الإقطاعي وبعدهما ظهرت الرأسمالية و الاشتراكية و ظلت المجتمعات تتصارع على أي النظامين الذي يضمن الحياة الكريمة للأفراد باتت النظريات و أفكار ونظريات المفكرين تتضارب بين مؤيد ومعارض لكلتا النظامين و منه يتجلى لنا الإشكال التالي :

ماهو موقف ماركيوز من النظامين الرأسمالي والاشتراكي ؟

## المبحث الأول: ماركيوز مدافعا عن الحرية

## المطلب الأول: نقد الرأسمالية

يترجم الواقع على أن الوفرة التي تحققها التكنولوجيا الحديثة تجعل التشكك في الوضع الراهن أو التمرد عليه أمرا لا معنى له و بفضل هذه التكنولوجيا المتقدمة يتجه النظام الرأسمالي الحديث إلى أن يكون شموليا لا بمعنى أنه قائم على الإرهاب يتمثل في التحكم في حاجات الناس وصبغتها بصبغة نمطية بهدف خدمة المصالح القائمة هذه الشمولية لا تحقق على يد حزب سياسي معين بل تحققها طريقة معينة في الإنتاج و التوزيع و نتيجة لهذه الشمولية يستغرق النظام الإنتاجي الفرد بأكمله فالطبقة الرأسمالية تقليديا طبقة ليبرالية بطبيعتها تزدهر في ظل الحريات البورجوازية المعروفة كحرية الرأي الكلام ، و المعرضة وتلك هي المزايا التي جعلت المرحلة الرأسمالية تمثل تقدما كبيرا بالقياس إلى المرحلة الإقطاعية خيران هذه المزايا في المجتمع الرأسمالي المتقدم تلغي نفسها بنفسها بل تتحول إلى عيوب فالنقدية التي تتمثل في وجود كثرة من الآراء و الاتجاهات و لا يبقى منها في النهاية إلا مظهرها الخارجي و عندما يكون الرأي العام مهما بفعل وسائل الإعلام التي يملكها أو يسيطر عليها النظام القائم فعندئذ تضع قيمة الحرية المطلقة التي تتمتع بها الصحافة مثلا <sup>1</sup>.

أما التطور الفعلي الذي حدث في المجتمع الرأسمالي منذ مطلع القرن العشرين أدى إلى إدخال تغير جذري على الطبقة العاملة وموقفها من النظام الرأسمالي القائم و كان من أهم أسباب هذا التغير عاملان على النظام الرأسمالي أولهما قدرة هذا النظام على تحقيق نوع من الاستقرار بجانبه الأزمات و التقلبات و حل التنافس المنظم محل التنافس العشوائي و حدث اندماج بين الخبرة المالية و الخبرة الصناعية و بين رجال السياسة و رجال الأعمال أي حين انتقلت الرأسمالية من مرحلة المشروع الفردي المغامر إلى مرحلة النظام المستقر الذي يسيطر عن طريق الاقتصاد على كافة مرافق المجتمع. وأما العامل الثاني فهو تأثير لتكنولوجيا الحدية التي أدخلت على العمليات الإنتاجية تحسينات في

<sup>1</sup> الإنسان ذو البعد الواحد، مرجع سابق، ص 54

الكم و الكيف و انسحاب تأثير هذه التحسينات على العمل اليومي للعمال مما أدى إلى الإقبال باستمرار في مجهودهم الجسمي، و تتجلى قدرة التكنولوجيا الحديثة على الإنتاج الوفير الذي يعمل على تحسين مستوى المعيشة يساعد بدوره على دعم النظام الرأسمالي لأن مظهر ارتفاع مستوى المعيشة هو أن يشتري العمال منتجات المجتمع الرأسمالي الذي مكنتنا أن نفهم كيف أن العمال أصبحوا في المجتمع الصناعي المتقدم وسيلة لدعم النظام القائم و أصبحت عملية الإنتاج التي ترفع مستوى معيشتهم هي نفسها العملية التي تعمل على زيادة اندماجهم في هذا النظام فلقد أصبح للعمال في هذا المجتمع مصلحة في بقاء النظام و ازدهاره و أما على المستوى الواعي فإن هذه التكنولوجيا الحديثة ذاتها تساهم في إنتاج نوع خاص من الثقافة يعمل بدوره على توطيد أركان النظام القائم إذ ينشر بين الطبقة العاملة قيم الوضوح و الاستسلام<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: نقد الاشتراكية

تناقض الرأسمالية الاشتراكية في جميع مبادئها و بهذا فالاشتراكية لن تلقى مجال الضرورة و لكن الإنسان حقيقة حرا إلا خارج دائرة العمل الضروري اجتماعيا و ماركس ينبذ الفكرة القائلة بأن العمل يمكن أن يغدو يوما من الأيام في الاشتراكية فالفرد في المجتمع الاشتراكي ينمي بحرية مواهبه و إستعداداته، فالديمقراطية عند هايك ليست هدفا في حد ذاته بل هي مجرد وسيلة للوصول إلى اتفاق عام حول القواعد العامة للحكم و المهم لديه ليس حكم الأغلبية بل الحكم الرشيد الذي يتمثل في وضع وسائل تخدم أهدافا عديدة حيث يقول في هذا الصدد إن الأغلبية تحت إزام بأن تكون عادلة و معنى هذا أن الأغلبية يمكن أن لا تكون عادلة مثلما حدث في الدكتاتوريات فالحكم الديمقراطي أو حكم الأغلبية فنحن نفعل ذلك لأننا نأمل أن تخدم مثل هذه الحكومة المصلحة العامة لكن سوف يكون انحرافا عن هذا المثال إذا عرفنا المصلحة العامة على أنها كل ماترغبه الأغلبية بل هي كما عرفها هايك نفسه في نفس الصفحة التوزيع العادل حسب إسهام كل فئة في العملية الإنتاجية والواضح أنها

<sup>1</sup> الإنسان ذو البعد الواحد، المرجع نفسه، ص 55

عدالة مرتبطة بعقيدة الاقتصاد السياسي النيوكلاسيكي في التوزيع حسب الإسهام فالحكومة المحافظة على الوضع المسيطر للطبقات الغنية كما يذهب هايك إلى أنه إذا ما اختارت أسرة ما مكانا معيناً لسكن ووضعت ترتيبات معينة لحياتها.<sup>1</sup>

هكذا يستخدم الجماعة و الأسرة بدلا عن الطبقة و كل شيء لديه هو اختيار من مميزات متاحة و فرص و حق في المحافظة على نفس المستوى من الحرية فإن التأكيد المستمر من قبله عليها يجعله يتجاوز مشكلة انحباس عدد كبير من السكان في مستويات طبقة معينة الحقيقية أن الحرية لاختيار و الفرص المتاحة في عالمنا المعاصر مشروطة بالوضع طبقي فلكل طبقة حدود حرية تحركها و نوعية معينة من الفرص المتاحة أمامها فالاشتراكية تعطي فرص متعادلة أمام الجميع لكن تجاوز مفهوم الطبقة و المحددات الطبقيّة بمفاهيم حرية الإنسان يقدم نقده للتخطيط و للعدالة الاجتماعية على أساس أنه نقد للاشتراكية فهو عن طرق توضيحية لفشل الاشتراكية كنظرية و كممارسة على المستوى الاقتصادي و السياسي فهو يقدم نقدا غير مباشر لكل فكرة تدعو إلى العدالة الاجتماعية حتى ولو لم تكن اشتراكية و تذهب إحدى نقاط هجوم على الاشتراكية إلى أنها تعصف الحياد تجاه القيم و تمنع الأفراد من أن يكون لديهم حرية اختيار الحياة الفاضلة التي يتصورونها لأنفسهم و من الواضح أن مبدأ الحياد تجاه كل القيم بما فيها العدالة الاجتماعية هذا بالإضافة إلى أن الدعوات الاشتراكية بدأت أول ما بدأت كدعوات للعدالة الاجتماعية و يمكن الرد عليه بالقول إن هذا النقد يخلط بين الاشتراكية كفكرة و مبدأ بين الأنظمة الاشتراكية التي ظهرت بالفعل في القرن العشرين فهذه الأنظمة هي التي عصفت بمبدأ الحياد و مبدأ حرية الأفراد في اختيار أنماط الحياة الفاضلة من وجهات نظرهم و كلنا نعرف كيف انحرفت هذه الأنظمة عن جوهر الاشتراكية الذي هو العدالة الاجتماعية و ضبط المجتمع للاقتصاد بدلا من أن يكون الاقتصاد هو المسيطر على المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، الإنسان ذو العدد الواحد، ص56

<sup>2</sup>نورالدين علوش، أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، دار الروافد، ط1، بيروت، 2013، ص:93

إن الاشتراكية تنطلق من التمييز بين الحاجات الإنسانية و الحاجات المادية و بين الاقتصاد المنزلي و العائلي أو الجماعي و اقتصاد السوق و هي ليست كلها حاجات استهلاكية بل احتياجات بشرية و إنسانية و من بين أهم هذه الاحتياجات حد أدنى للأجر و مستوى معيشي لائق و عمل كريم لا يستبعد الإنسان أما الاقتصاد السوق فالإنتاج فيه للربح و الملكة الاشتراكية من حيث هي فكرة و مبدأ تركز على حاجات الجماعة و أهدافها و لديها تصور واضح عن الحياة الكريمة التي تتضمن تنمية القدرات و المواهب البشرية و عدم تحول قوة عملية إلى السلعة أما الاقتصاد السوق فالإنتاج فيه للربح و لمراكبه الاشتراكية من حيث هي فكرة و مبدأ تركز على حاجات الجماعة و أهدافها و لديها تصور واضح عن الحياة الكريمة التي تتضمن تنمية القدرات و المواهب البشرية و عدم تحول قوة عمله إلى سلعة و هذه الأهداف لا تستبعد بالضرورة مبدأ حرية الأفراد في اختيار نمط حياتهم بل على العكس إذ هي تعني هذه الحرية<sup>1</sup>.

ذلك لأن النظام الرأسمالي حسب النقد الاشتراكي له هو الذي يكبل الأفراد بقانون القيمة الحديدي و يجعلهم عبيدا صحيح أن أهداف الاشتراكية يبدو عليها القليل من الخيال إلا أنها هي الأهداف الحقيقية للفكر الاشتراكي منذ نشأته و إذا أراد أحدهم نقد الاشتراكي فلينقدها في أفكارها هذه لا في مواقفها الأضعف في الممارسة و التطبيق العلمي و لا يزال يحتفظ بالتعارض القديم بين الفرد و الجماعة فهو يدافع عن حرية الفرد ضد ما يسميه طغيان الجماعة لكن هذا التعارض تحله الاشتراكية بسهولة و الذي يعد من أهم إنجازاتها تستند حجة على القول بأنه إذا لم يكن هناك حياة تجاه الغايات و القيم و كان هناك اتفاق حول غاية واحدة فإن هذا يؤدي إلى طغيان الوسائل التي يوصل إلى هذا الهدف الواحد و بذلك تصبح الغاية مبررة للوسيلة و تنتهي إلى الشمولية لكن تعني كلام هايك من جهة أخرى أنه يجب فصل الاقتصاد عن أي هدف اجتماعي أو جماعي و أي إزمات أو معايير أخلاقية و هكذا وجود المنفعة الاجتماعية مستقلة عن المنفعة الفردية ذلك لأن هايك اختزل المجتمع إلى أفراد المكونين له إذا نظرنا إلى المجتمع كما يوجد حقيقة على أنه مكون من

<sup>1</sup> المرجع نفسه، أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، ص 95

طبقات لا من أفراد. فسوف نرى كيف أن المنفعة ليست فردية أبدا بل هي مرتبطة بالوضع الطبقي للفرد بحيث تحدد الطبقة معنى و نطاق المنفعة الفردية و إنكار للمنفعة الاجتماعية هو الذي يمكنه من إنكار مفهوم العدالة الاجتماعية و يوجه هايك ثلاثة انتقادات أساسية للاشتراكية الأول يذهب إلى أنها عودة إلى الوراء لأنها لا تصلح للتطبيق إلا على المجتمعات البدائية كما أن الاتحاد التعاوني بين المنتجين لا يصلح إلا في الصناعات الصغيرة و الحرف السابقة على ظهور الصناعة الكبيرة و الثاني يذهب إلى أن الاشتراكية مقاومة على فكرة تتمثل في مفهوم المنتج باعتباره فنا و المنتج الفنان هو من له الحق في حيازة كل ما أنتجت يده لكن المنتج أو الحرفي لم يعد له وجود في عالمنا المعاصر علاوة على عدم إمكانية تطبيق هذا النموذج من العمل على المجتمع كله و الثالث يذهب إلى أن الاشتراكية تعبر عن غريزة دنيا ترجع إلى القيم القبلية البدائية المتمثلة في الرغبة في تساوي كل أفراد المجتمع و كراهية الاختلاف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> هربنماركيوز، نحو ثورة جديدة، دار العودة، بيروت، ط1، 1971، ص: 26، 23

المبحث الثاني: البعد السياسي عند ماركيوز

المطلب الأول: نفي المفهوم التقليدي للثورة

يشعر العديد من الناس بأن النظام العادل هو الذي يكفل الحرية للجميع و بأن لديه الشجاعة على النقد الذاتي و هو شعور يؤدي في نهاية الأمر إلى دعم هذا النظام و قد يكون في هذا النقد الحاد ما يمتص غضب الغاضبين و يحول اتجاه الثورة إلى مسارات ثقافية مأمونة و يشكل صمام أمن يقلل من الضغط و يمنع بذلك الانفجار و لكن ربما كان الأهم من ذلك أن هجوم أمثال هؤلاء انتقاد إلى المضاد لا بد أن يكون هو الهجوم الأشد إقناعاً و الأقوى تأثيراً في النفوس و ربما كانت هذه العوامل جميعاً هي التي تفسر انتشار كنايات مفكرين معارضين للنظامين معا مثل ماركيوز وهو الانتشار الذي وصل في كامل أنحاء المجتمع العربي و تساعد بهدم مفهوم التقليدي للثورة و لقد حاول ماركيوز أن يشمل الثورة من نوع جديد و لكنه أخفق لأنه ظل على الدوام واقعياً فإن الانسان بحاجة إلى ثورة جديدة تتجاوز نطاق الثورة الاجتماعية ثورة تعبد آلية قيمة السعادة الحيوية و ترد آلية وعيه بالغريزة و إحساسه بالجمال مثل هذه الثورة لانستطيع أن تسترشد فيه بتعاليم ماركس<sup>1</sup>

أصبحت الثورة في طبيعتها الجديدة ظاهرة جماهيرية تحتاج إلى وسيلة للتفاهم مع الجموع الفقيرة من البشر وواقع صورة الثورة الجديدة في مفهومها العالم المستقل المرتكز على قيم الحب و الجمال غايات قصوى لكل نشاط إنساني في هذا العالم يتمتع أفراده بالحياة على هذه الحقيقة كان لها تأثير لا يمكن إنكاره في تحديد الطابع العام لتفكير ماركيوز ففي رأينا هذا التفكير بالرغم من نجاحه العلمي الهائل خلال فترة ثورة الشباب في الستينات و لقد استطاع ماركيوز أن يتنبأ بأن الشباب في الثورين لم يمكنهم من التمسك طويلاً بتعاليم الفيلسوف الألماني لأن واقعية الثوار هي صميمها تعاليم نظرية و أهم القيم التي يدعوا لها ماركيوز في مقابل القيم التجارية و الاستهلاكية و العدوانية التي تسود المجتمع الراهن هذه القيم الجديدة تسود عندما تظهر حاجات جديدة في مجتمع المستقبل الذي تحمل فيه

<sup>1</sup>حسن حنفي، الفكر الغربي المعاصر، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1 لبنان، 1987، ص:416، 412

الآلة عبء على الانسان و تصرفه عن الاهتمام المفرط بالإنتاج و الربح و من أهم هذه الحاجة الهدوء و السلام و الحياة المسالمة. يقدم ماركيوز نظرية ثورية يمكن أن تتخذ أساسا لممارسة عملية بل يقدم لنا تحررا رمزيا على مستوى الفكر و حده في المجال الحسي و الجمالي لطبيعة الثورة و يعتقد أنه قد اهتدى إلى قوى معينة في قلب المجتمع الحاضر تستطيع أن تكون أداة عملية لأحداث عملية التغيير و من جهة أخرى ماركيوز وجد ذاته في ثورات الشباب تأييدا قويا لأفكاره التي نادى بها من قبل و التي أعلن فيها أن القوى الثورية التقليدية و هي البروليتاريا قد فقدت ثورتها باندماجها في المجتمع الصناعي المتقدم إلى حد أصبحت فيه تحرص على بقاء هذا المجتمع و تحافظ على بقائه الاستغلالي<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: إستراتيجية ماركيوز للثورة

إن تحقق شكل من التقدم و التطور مع طبيعة البلاد يستوجب سياسة إستراتيجية و خطط محكمة لا تفرض تلقائيا التكنولوجيا على أشكال الحياة و العمل التقليدية و لكنها تسعى إلى تطوير هذه الأشكال من خلال أسسها الخاصة مقصية قوى الاضطهاد و الاستغلال (القوى المادية و المدنية) التي حالت حتى اليوم بينها وبين تأمين تطور الوجود الانساني و الشروط المسبقة لبلوغ هذا الهدف هي الثورة الاجتماعية و الاصلاح الزراعي و النضال ضد انفجار السكان لا التصنيع حسب نموذج المجتمعات المتقدمة و مثل هذا الشكل من التقدم المتلائم مع طبيعة البلاد ممكن تماما في الأقاليم التي تملك من الموارد الطبيعية ما يكفي إذا حفظت و لم تبذر اللا استمرار في الحياة و لتأمين حياة جديرة بهذا الاسم أما حيث لا تكون هذه المواد متوفرة<sup>2</sup>.

فإذا ما تحقق مثل هذا التطور فسوف تظهر عندئذ شروط جديدة لم تتوفر قط و لا تتوفر لأن أيضا في المجتمعات الصناعية المتقدمة و لا في المجتمعات الصناعية القديمة شروط تتاح فيها المنتجين المباشرين الفرصة لكي يخلقوا بأنفسهم بعملهم الخاص و أوقات فراغهم الخاصة تقدمهم الخاص و

<sup>1</sup>الإنسان ذو البعد الواحد، مرجع سابق، ص: 23، 21

<sup>2</sup>حسن محمد حسن، النظرية النقدية، مرجع سابق، ص: 412، 409

القدرة على مراقبة معدل نموه و اتجاهه و إنما على هذا الأساس يمكن أن يوجد التقرير الذاتي و إن يتعالى العمل من أجل خلف لبضائع الضرورية إلى عمل من جل التلبية و لكن حتى هذه الفرضيات المجردة لا تسمح لنا يتجاهل الحدود الخام للتقرير الذاتي فالثورة المبدئية أو الأولية التي يتوجب عليها عند إلغائها الاستغلال المادي و العقلي أن تقيم الشروط التطور جديد لا يمكن تصورها إلا بصعوبة في شكل عمل عفوي و أكثر من ذلك لا يمكن أن يوجد شكل من التقدم متلائم مع طبيعة البلاد إلا إذا حدث تغير في إستراتيجية سياسية لكثنتين الصناعيتين الكبيرتين اللتين تصنعان العالم اليوم بالصورة التي تشاءان و أعنى بهذا التغير التخلي عن الاستعمار الجديد بمختلف أشكاله و ليس هناك في الوقت الحاضر أي باقة أمل تسمح لنا بتوقيع حدوث تغير كهذا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> نحو ثورة جديدة، مرجع سابق، ص: 48، 49.

خلاصة الفصل

نستنتج من خلال ما تطرقنا له أن هربرت ماركيز أبقى رأيه الراض لكلا النظامين معتبرا أن سياستهما كانت قمعية تجرد الإنسان من أخلاقياته وتحويله من إنسان إلى آلة يمكن الإستغناء عنها ويثبت بذلك أن الإنسان أصبح مظللا بحيث لا يستطيع حتى التميز بين ماهو كائن ومايجب أن يكون يسعى جاهدا لتحقيق البديل من أجل التعبير وذلك عن طريق نفي المفهوم التقليدي لثورة وإعطاء إستراتيجية جديدة

خاتمة

وفي الأخير يمكن أن نصل من خلال عرض مضمون بحثنا حول الإشكالية التالية فيما تحددت أهمية النقد في مدرسة فرانكفورت عموماً وفي فلسفة هربرت ماركوز على وجه الخصوص؟ إلى خلاصة نستنتج من خلالها أن فكر ماركوز مثل البعد الأساسي في تطور الحضارة الغربية، لأن فكره لم يكن متناقضاً ولم يستهدف دعوة الإنسان إلى التنازل عن تقدمه الاقتصادي والتكنولوجي فهو لا ينتمي إلى ذلك النمط من المفكرين الذين ينادون بالعودة إلى عصور ما قبل التكنولوجيا فقد وجه نقده إلى التوجيه السياسي الذي كان يسير هذا التقدم من أجل تحقيق المصالح الخاصة خاصة النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة الأمريكية الذي فرض سلطته وقمعه على العقول البشرية، معنى هذا أن ماركوز من خلال نقده كان يرغب في حضارة جديدة تستوعب الحضارة القديمة في داخلها دون أن تلغيها تماماً وعليه نقول أن النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت كانت وليدة الظروف السياسية والاقتصادية فلم تكن محلاً للصدفة وإنما هي نتيجة الواقع الألماني في القرن التاسع عشر .

عرف ماركوز بعداه الشديد للسيطرة التكنولوجية التي كان يفرضها المجتمع الصناعي المتقدم وكذا الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية، فسيطرة التكنولوجيا تجعل من الإنسان آلة منتجة ليس إلا وبالتالي يحدث في هذا الصدد تحريف في حرية الإنسان فهو لم يختلف عن ماركس في موقفه من الرأسمالية بل كلاهما يتوجهان ضد الآليات اللبرالية، وكان الاختلاف بينهما فقط في كامل التغيير وعليه ترتب عنه مجموعة من النتائج :

- النقد من المواضيع المهمة التي طرحت في الفكر المعاصر
- إكتساب مدرسة فرانكفورت السيادة في الفكر الغربي المعاصر من خلال الإشكاليات التي طرحتها
- انتهاج هربرت ماركوز منهج النقد من أجل نفي الأنظمة القائمة في المجتمع الصناعي المتقدم
- إعطاء ماركوز بعد سياسي بديل بتغييره لمفهوم الثورة التقليدي



# قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر

1. هربرت ماركيزوز: الانسان ذو البعد الواحد ، ترجمة جورج طرابيشي، ط3 ،دار الآداب بيروت1988
2. هربرت ماركيزوز،العقل والثورة، ترجمة فؤاد زكرياء، الهيئة المصرية العامة لتأليف، بدون طبعة، مصر، 1970،
3. هربرت ماركيزوز،نحو ثورة جديدة، ترجمة عبد اللطيف شرارة، ط1،دار العودة، بيروت، لبنان 1971
4. هربرت ماركوز،فلسفة النفي، تر:مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط1،مكترة دار الكلمة القاهرة، مصر 1968

2-المراجع

1. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب،بيروت، لبنان ط4، 1983
2. إدموند هوسرل، تأملات ديكارتية، تر:الشيخ تيسير الأرض،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1958
3. جورج بوليتزر، أصول الفلسفة الماركسية، منشورات المكنية العصرية، صيدا، بيروت ط2، 1900
4. جيل دولوز، نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993
5. حسن محمد حسن، النظرية النقدية عند هربرت ماركوز، دار التنوير بيروت لبنان، 1993 ط1
6. حسن مصدق يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط1، س 2005

7. حسن حنفي، الفكر الغربي المعاصر، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط1 لبنان، 1987
8. محمد نور الدين أفاية، في النقد الفلسفي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيت النهضة ، بيروت ، لبنان ، 2014
9. محمد نور الدين آفاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ، إفريقيا للنشر ، المغرب 1991
10. محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، درتو بقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2000
11. محمد الخوني، التنوير والنقد منزلة كانط في فرانكفورت ، دار الحوار للنشر والتوزيع الطبعة الأولى
12. سالم يفوت، العقلية المعاصرة بين النقد والتحقيق، دار الطليعة بيروت، ط2، 1989، سوريا 2006
13. ستيفن إيريك برونر، النظرية النقدية، تر: سارة عادل ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، القاهرة مصر، ط1 ،س 2016
14. ولترسنيس، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. 1984
15. وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 2010
16. عبد العال عبد الرحمان، الانسان لدى فلاسفة اليونان، دار الوفاء لندنيا، الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2005
17. نبيه قارة، الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998
18. نورالدين علوش، أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة، دار الروافد، ط1، بيروت، 2013

19. علاء طاهر، مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر إلى هابرماس، ط1؛ بيروت، مركز

الإثناء القومي

20. توم بتومور، مدرسة فرانكفورت، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 1999

21. فؤاد زكريا، هريرتماركوز، ط1، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر

2005،

### 3- الرسائل الجامعية

1. شرقي ميمونة، النقد الحضاري للمجتمع العربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير،

تحت إشراف عبد الحكيم صايم، كلية العلوم الإجتماعية جامعة وهران، 2015،

### 4- القواميس والمعاجم

2. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ج1، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات

عويدات، ط1، بيروت، لبنان، 1996،

3. ابن منظور، لسان العرب، ج 14، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955

### 5- المجالات

1. حسن حنفي، متى تموت الفلسفة ومتى تحيا، مجلة عالم المعرفة، ج15، العدد3،

1984

2. بيتر ثوميوس، مدرسة فرانكفورت القسم الرابع هربرت ماركوز، الحوار المتمدن، ترجمة هشام

عبد النور، العدد4248، 17-10-2013

6-المواقع الإلكترونية

1. طلال مشعل ،أهمية النقد ،موضوع، الموقع العربي،الصادرة يوم 31ماي2015 ،الموقع

الرسمي <http://mawdoo3.com>

# فهرس العلمون

شكر وتقدير

الإهداء

- 01..... ملخص الدراسة
- مقدمة..... أ. ب
- 05..... مدخل تمهیدي
- 06..... الاشكالية الرئيسية
- 06..... تساؤلات الدراسة الجزئية
- 06..... اسباب اختيار الموضوع
- 07..... منهج الدراسة
- 07..... أهمية الموضوع
- 07..... اهداف الدراسة
- 08 ..... الدراسات السابقة
- 08..... المصطلحات المفتاحية
- 09 ..... صعوبات الدراسة
- 10..... الفصل الأول: مدخل عام حول النقد
- 11..... تمهید
- 12..... المبحث الأول: في تحديد مفهوم النقد

- 12.....المطلب الأول: النقد لغة.....
- 13.....المطلب الثاني:النقد اصطلاحا.....
- 14 .....المطلب الثالث: النقد الفلسفي.....
- 17.....المبحث الثاني: اهمية النقد وأنواعه.....
- 17.....المطلب الاول: اهمية النقد.....
- 18.....المطلب الثاني: انواع النقد.....
- 20.....المبحث الثالث: تاريخ النقد في الفكر الغربي.....
- 20.....المطلب الأول: النقد في الفكر اليوناني.....
- 21.....المطلب الثاني: النقد الحديث.....
- 23.....المطلب الثالث:النقد المعاصر.....
- 25.....خلاصة الفصل.....
- 26.....الفصل الثاني: النقد عند مدرسة فرانكفورت.....
- 27.....تمهید.....
- 28.....المبحث الأول: تأسيس المعهد واهم رواده.....
- 28.....المطلب الأول:تأسيس معهد فرانكفورت.....
- 29.....المطلب الثاني: الاسس الجوهرية لمدرسة فرانكفورت.....
- 34.....المطلب الثالث: اهم رواد المدرسة.....
- 37.....المبحث الثاني:النقد عند مدرسة فرانكفورت.....

- 37.....المطلب الأول: مشروع النظرية النقدية والمنطلقات الفكرية.
- 40.....المطلب الثاني: النظرية النقدية الاجتماعية.
- 42..... خلاصة الفصل
- 43.....الفصل الثالث: هربت ماركيز ومشروع النقد
- 44..... تمهيد
- 45.....المبحث الأول: هربت ماركيز السيرة والمسيرة
- 45.....المطلب الأول: نبذة عن ماركيز
- 46.....المطلب الثاني: مؤلفات ماركيز
- 48.....المبحث الثالث: هربت ماركيز وفلسفته النقدية
- 48.....المطلب الأول: النظرية النقدية الاجتماعية
- 49.....المطلب الثاني: نقد ماركيز الفلسفي
- 51.....المبحث الثالث: ماركيز وموقفه من المجتمع الصناعي والانسان احادي الاتجاه
- 51.....المطلب الأول: نقد المجتمع الصناعي
- 52.....المطلب الثاني: موقف ماركيز من الانسان احادي الاتجاه
- 57.....المطلب الثالث: الفلسفة أحادية البعد
- 58..... خلاصة الفصل
- 59.....الفصل الرابع: ماركيز ونظام السياسي

60.....	تمهید
61.....	المبحث الاول: ماركيوز مدافعا عن الحرية
61.....	المطلب الاول: نقد الرأسمالية
62.....	المطلب الثاني: نقد الاشتراكية
66.....	المبحث الثاني: البعد السياسي عند ماركيوز
66.....	المطلب الاول: نفي المفهوم التقليدي للثورة
67.....	المطلب الثاني: استراتيجية ماركيوز للثورة
69.....	خلاصة الفصل
71.....	خاتمة
73.....	قائمة المصادر والمراجع
78.....	فهرس العناوین